



السنة الرابعة / محرم 1444 للهجرة - آب 2022 للميلاد

ملوك الآخرة  
الدكتور أبو عبد الله الشامي

خدمة المجاهدين  
الشيخ أبو حمزة الكردي

"النسويات الملتزمات!"  
الأستاذ أبو يحيى الشامي

عشر من مجازر بشار سنة 2017  
الشيخ محمد سمير

كيف نواجه حرب التشيع  
التحرير

فضل الهجرة وحقوق وواجبات أهلها  
الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

برد اليقين في هجرة سيد المرسلين  
الأستاذة خنساء عثمان

لماذا يمكن أن تكون الأحزاب الانفصالية الكردية خيارا روسيا  
بل وإيرانيا أيضا؟  
الأستاذ حسين أبو عمر





## مجلة شهرية تصدر من قلب أدب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة

الكاتب

العنوان

2

كلمة التحرير

كيف نواجه حرب التشيع

3

د. أبو عبد الله الشامي

ملوك الآخرة

5

الشيخ محمد سمير

عشر من مجازر بشار سنة 2017

8

الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

فضل الهجرة وحقوق وواجبات أهلها

12

الشيخ أبو حمزة الكردي

خدمة المجاهدين

14

الشيخ رامز أبو المجد الشامي

في ظلال الهجرة

16

أبو جلال الحموي

إدلب في شهر ذي الحجة 1443هـ

17

أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة

21

الأستاذ حسين أبو عمر

لماذا يمكن أن تكون الأحزاب الانفصالية الكردية خيارا

23

الأستاذ أبو يحيى الشامي

روسيا بل وإيرانيا أيضا؟

"النسويات الملتزمات!"

25

الأستاذة خنساء عثمان

برد اليقين في هجرة سيد المرسلين

28

الأستاذ غياث الحلبي

تحت الركام

الركن الدعوي

صدى أدلب

كنايات فكرية

ركن المرأة

الواحة الأدبية

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير



\* وإن نظرة الصفويين والرافضة لأهل الشام نظرة بغض وانتقام، حيث إن ضغائنهم أبدية ورثوا في صدورهم أحقاد الفرس والتار والصفويين على بلاد الشام، فأصول حقدهم فارسية ووسيلتهم رافضية؛ حيث يزعمون كذبا بغض أهل الشام لآل البيت، ويحملوهم ظلما وعدوانا دم الحسين رضي الله عنه الذي خذله وقتله يومها من باء يثم ذلك من أهل إيران والعراق والشام، ولا تزر وازرة وزر أخرى، وهذا الحقد الصفوي الفارسي يفسر كثيرا من جرائمهم بحق الثورة السورية، فالمتشيعون ما هم إلا أداة قمع لأهلهم السوريين بيد الصفويين.

\* ورغم أنه لا توجد أرقام دقيقة لأعداد المتشيعين، ولكن عشر سنوات من العمل المتواصل لهؤلاء الخبثاء ينتج عنه عادة نبت خبيث لا يستهان به، خاصة فيمن تعرض لغسيل مخ من أبناء الجيل الجديد الذين وجدوهم واقعا في المجتمع يحيط بهم في المسجد والمدرسة والمشفى وسائر النشاطات المجتمعية فاحدعوا بهم وسايروهم في ضلالهم.

- وإن من الخطأ البين التهوين من خطورة انتشار هذه الطائفة الخبيثة بزعم حصانة المجتمع السني ووعي أهل الشام للتباين العقدي مع هذه الطائفة، فإن التجربة تؤكد أن سطوة القوة تغري كثيرين بالغواية وتغير من طبائع الشعوب، وما انتشر الأفكار الشيوعية والبعثية والقومية والعلمانية في سوريا خلال القرن الماضي إلا أثر من آثار التأثير المجتمعي بعوامل القوة التي تنتشر فيه.

\* **وإزاء عملية زرع القنابل العنقودية هذه والتي تفجر حاضر ومستقبل سوريا؛ فإن علينا:**

- التنبه لخطورة نشر التشيع في سوريا والدراسة الجادة لسبل جهاد هذه المؤامرة الخطيرة.

- لا بديل عن تحرير سوريا من الاحتلال الإيراني، وكل تأخير في هذا السبيل وركون للهدن الدولية، هو إلقاء لأهلنا فريسة لضلالات تلك الوحوش المجرمة.

- **ضرورة تفعيل سبل التواصل العلمي والثقافي والاجتماعي مع أهلنا في المناطق المحتلة وتبنيهم لخطورة الأطماع الفارسية في المنطقة وكيف أنهم يتخذون الطائفية الرافضية وسيلة لذلك.**

- مساعدة أهلنا الفارين بدينهم من تلك المناطق على الوصول للمناطق المحررة.

- تفعيل العمل العسكري خلف خطوط العدو لاستهداف أئمة الكفر من القيادات الصفوية المصطفة مع النظام النصيري في قتاله للمسلمين.

\* نسأل الله أن يرد كيد الأعداء في نحورهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



في حلب المحتلة وقع حريق في مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه واحتفالات كبيرة بما يسميه الرافضة عيد الغدير، حدثان في هذا الشهر يدقان ناقوس الخطر تجاه ما يحصل في الأراضي المحتلة من سوريا من حرب للسنة ونشر للتشيع وتغيير ديموغرافي خطير له تداعيات مدمرة على سوريا.

**لقد احتل الفرس الصفويون الإيرانيون الرافضة الجزء الأكبر من سوريا ويعملون اليوم على تثبيت احتلالهم عبر نشر التشيع في البلد وتغيير التركيبة السنية في المجتمع لصالح مذهبهم الخبيث على حساب أهل السنة.**

\* **ووسائلهم لذلك عديدة؛ منها:**

- إنشاء ألوية عسكرية محلية تابعة لهم وصبغها بالصبغة الرافضية.

- منح بعثات دراسية لطلبة سوريين للدراسة في إيران ودجهم في الطائفة الرافضية.

- تجنيس أعداد كبيرة من رافضة العراق وإيران بالجنسية السورية، وتجنيس بعض السوريين بالجنسية الإيرانية.

- بناء الحسينيات واغتصاب بعض المساجد وتحويلها لحسينيات.

- شراء منازل وأراضي السوريين بهدف توطين الرافضة في مناطق أهل السنة.

- نشر زواج المتعة في المجتمع، وتشجيع زواج شباب الرافضة من نساء أصلهن سني بهدف تشييعهن.

- استغلال العمل الخيري كالأغاثة والمشافي في نشر التشيع.

- التقرب من رؤساء عشائر وشيوخ قبائل بهدف التسلل من خلالها لأفراد عشائرهم وقبائلهم.

- توريث المتعاونين معهم في جرائم تربط مصيرهم بمصير أسيادهم الإيرانيين كالتشيع وتجارة المخدرات.



وصح عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم أصبعه في اليمّ - يعني: في البحر - فلينظر بم ترجع».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» رواه الترمذي.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» (رواه مسلم).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا ومتعلمًا» (رواه الترمذي، وهو حديث حسن).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء» (رواه مسلم).

#### \* الوقفة الثانية - في حال الناس مع الدنيا والآخرة:

يقول تعالى: ((اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون \* ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون \* لاهية قلوبهم)) ويقول أيضا: ((يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)) يقول ابن كثير رحمه الله: "أي: أكثر الناس ليس لهم علم إلا بالدنيا وأكسابها وشؤونها وما فيها، فهم حذاق أذكياء في تحصيلها ووجوه مكاسبها، وهم غافلون في أمور الدين وما ينفعهم في الدار الآخرة، كأن أحدهم مغفل لا ذهن له ولا فكرة. قال الحسن البصري: والله ليلبغ من أحدهم بدنيه أن يقلب الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه وما يحسن أن يصلي، وقال ابن عباس في قوله تعالى: ((يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا)) الآية: يعني: الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في أمر الدين جهال".

ويقول سبحانه: ((أهلكم التكاثر \* حتى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ)) أي تكاثر أهل الدنيا بأسباب دنياهم من الأموال والأولاد، والمراكب والمسكن، والمطاعم والمشارب، ونحوها، فهذا تكاثر مله عن الله والدار الآخرة، وهو صائر إلى غاية القلة والحرمان، بخلاف



#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرافع الخافض، المعز المذل، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد؛

ففي واقع طغت فيه حضارة الشيطان وقيمها المادية فبات أكثر الناس ((يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ))، وتكاثر أهله بالزائل الزائف ((أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ \* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ))، واختلت فيه الموازين، وقلبت المفاهيم، وركن فيه إلى الدنيا وشهواتها، وغفل عن الآخرة ونعيمها، وعلا فيه أهل الفجور والانتكاس، وحورب الحق والفضيلة، لا بد من دوام التواصي والتذكير الدائم بحقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة وحقيقة العلو فيهما، وهذا ما سأتناوله في مقالنا الحالي عبر عدة وقفات؛ فأقول وبالله التوفيق:

#### \* الوقفة الأولى - في حقيقة الدنيا وقدرها:

- يقول تعالى: ((اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب وهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)).

- ويقول سبحانه: ((قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون شيئاً)).

- ويقول أيضا: ((بل تؤثرن الحياة الدنيا \* والآخرة خير وأبقى)).



رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافس في الآخرة"، وقال وهيب بن الورد: "إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فافعل".

ب - الزهد في العلو الثاني المذموم الذي فيه غضب الله وسخطه والمتمثل في العتو والتكبر في الأرض بغير الحق، ولهذا الزهد أسباب عديدة منها:

1 - نظر العبد إلى سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والإمارة لمن لا يؤدي حقها في الآخرة.

2 - نظر العبد إلى عقوبة الظالمين والمتكبرين ومن ينازع الله رداء الكبرياء.

3 - نظر العبد إلى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة في الآخرة، فإن من تواضع لله رفعه.

4 - ما يعرض الله عباده العارفين به الزاهدين فيما يفنى من المال والشرف مما يعجله الله لهم في الدنيا من شرف التقوى وهيبة الخلق لهم في الظاهر، ومن حلاوة المعرفة والإيمان والطاعة في الباطن، وهي الحياة الطيبة التي وعدّها الله لمن عمل صالحاً من ذكر وأنتى وهو مؤمن، وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا ولا أهل الرئاسات والحرص على الشرف، ومن رزقه الله ذلك اشتغل به عن طلب الشرف الزائل والرياسة الفانية، قال الله تعالى: ((وَلِيَأْسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرًا))، وقال: ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا))، وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل: (أنا العزيز فمن أراد العزة فليطع العزيز، ومن أراد عز الدنيا والآخرة وشرفهما فعليه بالتقوى).

ويختم ابن رجب رسالته بالقول: "وبكل حال فطلب شرف الآخرة يحصل به شرف الدنيا وإن لم يرده صاحبه ولم يطلبه، وطلب شرف الدنيا لا يجتمع شرف الآخرة ولا يجتمع معه، والسعيد من آثر الباقي على الفاني".

ونختم بما روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد»، وبقوله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)) [النساء : 13 - 14].  
والحمد لله رب العالمين.

التكاثر الحمود في الطاعات وأعمال الخير والبر الصائر إلى سعادة الدنيا والآخرة.

ويقول تعالى: ((وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتَرَّكَهَ يَلْهَثْ)).

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَاتَّكَسَّ، وَإِذَا شِيبَكَ فَلَا انْتَقَشَ» [صحيح البخاري 2887].

\* الوقفة الثالثة - في بيان العلو الحمود وحال ملوك الآخرة: في قوله تعالى: ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) يقول ابن كثير رحمه الله: "يخبر تعالى أن الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول، جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين، الذين لا يريدون علوا في الأرض، أي: ترفعا على خلق الله وتعاطفا عليهم وتجبرا بهم، ولا فسادا فيهم. كما قال عكرمة: العلو: التجبر. وقال سعيد بن جبير: العلو: البغي. وقال سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور، عن مسلم البطين: العلو في الأرض: التكبر بغير حق. والفساد: أخذ المال بغير حق. وقال ابن جريج: (لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) تعظما وتجبرا، (وَلَا فَسَادًا): عملا بالمعاصي".

ويبين السعدي رحمه الله أن العاقبة تكون للمتقين، فيقول رحمه الله: ((وَالْعَاقِبَةُ)) أي حالة الفلاح والنجاح، التي تستقر وتستمر، لمن اتقى الله تعالى، وغيرهم - وإن حصل لهم بعض الظهور والراحة - فإنه لا يطول وقته، ويزول عن قريب. وعلم من هذا الحصر في الآية الكريمة، أن الذين يريدون العلو في الأرض أو الفساد، ليس لهم في الدار الآخرة نصيب، ولا لهم منها نصيب".

ويوضح ابن رجب رحمه الله في رسالته الماتعة "ذم الحرص على المال والشرف" أن ملك الآخرة إنما يكون بـ:

أ - الحرص على العلو الأول الدائم الباقي الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره، وهذا حرص محمود، يقول تعالى: ((وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)) قال الحسن: "إذا





الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه  
ومن والاه.. وبعد؛

وتابع: "عندما وقعت المجزرة، ذهبت من الحقل حيث كنت أعمل  
إلى مكان الهجوم، كان عمي ملقى على الأرض في متجره وكان  
الزبد يخرج من فمه".

واستطرد: "أما في منزلنا، فشاهدت أخي ملقى في غرفة المعيشة  
وقد فقد الوعي والقدرة على التنفس مع خروج للزبد من فمه، لم  
أجد وقتها سيارة لإسعافهما إلى أن جاء ابن عمي وقام بمساعدتي  
قبل أن يتضرر هو أيضاً بسبب المواد الكيميائية".  
وذكر يوسف أنه فتح عينيه في المستشفى بعد 6 ساعات من  
الهجوم وعلم أنه لم يتبق أحد من أفراد عائلته، وأنه "غير قادر  
على زيارة قبور أفراد عائلته لأن قوات النظام سيطرت فيما بعد  
على بلدة خان شيخون وأجبرت سكانها على النزوح عنها".

فما زال حديثنا مستمرا عن المجازر الوحشية التي قام بها النظام  
النصيري السوري وأحلافه من الرافضة والصليبيين والشيوعيين،  
وستتناول في مقالنا هذا عددا من المجازر التي وقعت سنة  
2017.

وبداية فقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ارتكاب  
النظام 129 مجزرة، وارتكاب القوات الروسية 83 مجزرة، كما  
ارتكبت قوات التحالف الدولي 113 مجزرة، وكان النصيب  
الأكبر لدير الزور، وفيما يلي ذكر لبعض مجازر الحلف النصيري  
في تلك السنة:

### 1 - مجزرة الكيماوي بخان شيخون:

وقعت في 4 / نيسان / 2017 فقد قصف النظام خان شيخون  
بالسلاح الكيماوي غاز السارين، مما أدى إلى مقتل أكثر من  
مائة شخص جلهم من الأطفال وإصابة 400 شخص، وفي  
شهادة أحمد يوسف أحد الناجين، ذكر أنه فقد في المجزرة والديه  
وشقيقين وعمه واثنين من أبناء عمومته، فيما خضع هو شخصياً  
للعلاج مدة طويلة من أجل التعافي من الآثار التي تركتها الغازات  
السامة في جسده.

وأشار يوسف، خلال كلامه لمراسل الأناضول، إلى حقيقة أن  
"القتلة ما زالوا أحراراً فالتين من العقاب، وأن النظام لا يزال  
يواصل ارتكاب أعمال القتل ضد المدنيين".

### 2 - سلسلة من المجازر في درعا، ومنها:

- مجزرة في حي طريق السد بدرعا المحطة جراء استهداف الحي  
بالغازات الجوية من الطيران الحربي الروسي بتاريخ 13 / 2 /  
2017 راح ضحية المجزرة 7 شهداء بينهم 4 أطفال وسيدة.  
- مجزرة في بلدة الياوددة بريف درعا الغربي جراء استهداف  
البلدة بالغازات الجوية من الطيران الحربي الروسي بتاريخ 18 / 2 /  
2017 راح ضحية المجزرة 5 شهداء جميعهم من الأطفال.  
- مجزرة في منطقة الشياح بدرعا البلد جراء استهداف المنطقة  
بالغازات الجوية من الطيران الحربي الروسي بتاريخ 6 / 4 /  
2017 راح ضحية المجزرة 5 شهداء.



- مجزرة في منطقة الشياح بدرعا البلد جراء استهداف المنطقة بالبراميل المتفجرة من الطيران المروحي السوري بتاريخ 30 / 4 / 2017 راح ضحية المجزرة 11 شهيدا بينهم 3 أطفال وجنين وسيدتان.
- مجزرة في بلدة بصر الحرير بريف درعا الشرقي جراء استهداف الطريق الواصل بين بصر الحرير – ناحته بالعبوات الناسفة بتاريخ 2 / 5 / 2017 راح ضحية المجزرة 5 شهداء بينهم 4 شهداء من عناصر الدفاع المدني.
- مجزرة في حي الكاشف بدرعا المحطة جراء استهداف الحي بالقذائف الصاروخية "مجهولة المصدر" بتاريخ 18 / 5 / 2017 راح ضحية المجزرة 7 شهداء جميعهم من الأطفال.
- مجزرة في بلدة كفر شمس بريف درعا الشمالي جراء استهداف الطريق الوصل بين بلدتي كفر شمس – عقربا بالصواريخ الحرارية والألغام بتاريخ 1 / 6 / 2017 راح ضحية المجزرة 16 شهيدا.
- مجزرة في مدينة طفس بريف درعا الغربي جراء استهداف المدينة بالغازات الجوية من الطيران الحربي الروسي بتاريخ 5 / 6 / 2017 راح ضحية المجزرة 12 شهيدا بينهم 3 أطفال وممرض.
- مجزرة في مدينة طفس بريف درعا الغربي جراء استهداف المدينة بالغازات الجوية من الطيران الحربي الروسي بتاريخ 14 / 6 / 2017 راح ضحية المجزرة 8 شهداء بينهم طفلة وسيدة.
- مجزرة في مدينة الحارة بريف درعا الشمالي جراء استهداف المدينة بالمدفعية الثقيلة بتاريخ 27 / 6 / 2017 راح ضحية المجزرة 6 شهداء بينهم 4 أطفال وسيدة.
- "المصدر: تجمع أحرار حوران".

### 3 – مجزرة سلقين:

في 5 / 4 / 2017 استهدف الطيران الروسي بالصواريخ الارتجاجية السوق الرئيسي وسط سلقين بالقرب من مسجد الروضة مما أدى إلى سقوط 26 قتيلًا وعشرات الجرحى.

### 4 – مجزرة عين ترما:

في 15 / 7 / 2017 قامت قوات النظام بقصف بناء سكني مما أدى إلى مقتل 14 شخصا.

### 5 – مجزرة بلدة التبي في محافظة دير الزور:

في 2 / 8 / 2017 قصفت الطائرات الروسية منزلا في بلدة التبي مما أدى إلى مقتل خمسة عشر مدنيا بينهم سبعة أطفال وست نساء، وجرح تسعة عشر شخصا آخرين.

### 6 – مجزرة قرية "أبو شهري" في محافظة الرقة:

في 19 / 8 / 2017 قصف الطيران الروسي سيارة تقل مدنيين مما أدى إلى مقتل سبعة مدنيين من أسرة واحدة بينهم ثلاثة أطفال وثلاث نساء.

### 7 – مجزرة معبر بلدة البوليل في ريف دير الزور الشرقي:

قصفت الطائرات الروسية المعبر في 11 / 9 / 2017 بين ضفتي الفرات مما أدى إلى سقوط ثلاثين قتيلًا بينهم طفلان.



### 8 - مجزرة أرمناز:

في 29 / 9 / 2017 قصف الطيران الحربي بغارتين جويتين واثني عشر صاروخا فراغيا الأحياء السكنية في أرمناز؛ مما أدى إلى سقوط خمسين شخصا بين قتيل وجريح، مع دمار هائل في المنازل والأبنية. وقال عبدة أبو بكر، مدير منظومة إسعاف في إدلب لـ (جيرون): إن "32 مدنيًا قضوا حتى الآن في القصف على أرمناز، وتم انتشار جثثهم من تحت الأنقاض، وأسعف عدد كبير من الجرحى إلى المشافي الحدودية، فيما أدخلت الحالات الحرجة إلى تركيا". وذكر (أبو حمد)، وهو مدير الدفاع المدني في إدلب، أن عمليات البحث عن ناجين في أرمناز ما تزال مستمرة، وقال لـ (جيرون): إن "أبرز عوامل تأخير عمليات الإنقاذ هو اتساع المساحة المدمرة؛ ما يجد من حركة الآليات الثقيلة للعمل بين الأنقاض، إضافة إلى الضربات المزدوجة التي ينفذها طيران النظام على إدلب".

### 9 - مجزرة الأتارب:

في 13 / تشرين الثاني / 2017 قام الطيران الروسي بقصف سوق شعبي مكتظ في الأتارب مما أدى إلى وقوع أكثر من خمسين قتيلًا وما يربو على مائة جريح. يقول إسماعيل العبد الله (عنصر في الدفاع المدني في مركز الأتارب): كان يوم الثلاثاء 13 تشرين الثاني / نوفمبر / 2017، يوماً اعتيادياً هادئاً منذ الصباح، حيث إن القصف توقف عن المدينة منذ دخول القوات التركية في منتصف تشرين الأول / أكتوبر، وتمركزها في مدينة دارة عزة البعيدة عن المدينة بضعة كيلو مترات. وقع الاستهداف بعد الواحدة ظهراً، ولم أسمع بداية سوى صوت انفجار ضخم، دون سماع صوت الغارة الأولى، ثم بدأ صوت الطيران بالوضوح. صعدت إلى سطح البناء حيث أتواجد، فرأيت الدخان يتصاعد من جهة الشارع العام للمدينة، ثم علمت بأن الغارة استهدفت مركز شرطة مدينة الأتارب، ثم تنالت الغارات واحدة تلو الأخرى. كان الشارع مزدحماً، فالقصف لم يكن متوقعاً، وأهالي المدينة يعلمون بأن المدينة مشمولة في اتفاق خفض التصعيد؛ ولذلك كانت الحركة طبيعية في شوارع المدينة قبيل الاستهداف، كما أن فترة بعد الظهر تعدّ ساعة ذروة هنا، كما أنه وقت خروج الأطفال من المدارس. لم يستطع فريقنا التحرك نحو المكان المستهدف حتى توقفت الغارات تماماً، ثم تحركنا، وعندما وصلنا كان الوضع سيئاً جداً، فالسوق مدمر بالكامل والأنقاض كثيرة، والجثث في كل مكان وتحت تلك الأنقاض، والجرحى في الشوارع ينتظرون من يسعفهم. نقلنا الجرحى إلى مشفى الأتارب، ولكن بسبب الازدحام الكبير لكثرة الجرحى، قمنا بنقلهم بسيارات الإسعاف إلى مشافي أخرى مثل مشفى كفر كرمين ومشفى بلدة الدانا، كما قمنا بنقل عدد من الحالات إلى العلاج في تركيا.

### 10 - مجزرة مخيم سواح الرفاعي ومخيم بلدة السيال في دير الزور:

في 26 / 11 / 2017 استهدفتها الطائرات الروسية مما أدى إلى مقتل 33 شهيداً معظمهم من النساء والأطفال.

ولنكتف بهذا القدر، وإلى مقال قادم إن شاء الله.  
والحمد لله رب العالمين.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن دخول سنة هجرية جديدة يجدد في أذهان مجاهدي زمننا قضية الذين هاجروا في سبيل الله وجاهدوا وصدقوا وصبروا وثبتوا، والأذى الذي نالهم من الخونة وأدعياء الجهاد والمتاجرين بالثورة، فكانت هذه التذكرة بفضلهم وحقوقهم وواجباتهم..

#### \* الهجرة:

قال الأزهري في تهذيب اللغة: "أصل المهاجرة عند العرب: خروج البدوي من باديته إلى المدن، يقال: هاجر الرجل، إذا فعل ذلك، وكذلك كل نحل محل بمسكنه منتقل إلى دار قوم آخرين؛ لأنهم تركوا ديارهم ومسكنهم التي نشؤوا بها لله ولحقوا بدار قوم ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة، وكذلك الذين هاجروا إلى أرض الحبشة. فكل من فارق رباعه من بدوي أو حضري وسكن بلدا آخر فهو مهاجر، والاسم منه الهجرة".

فالمهاجر لغة هو المنتقل للسكن في بلد غير بلده، أما الهجرة شرعا فهي انتقال المرء للسكن في بلد غير بلده استجابة لأمر الله تعالى بالهجرة، ففي بيان الفرق بين الهجرة لدنيا والهجرة المشروعة، قال صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن هاجر إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» متفق عليه، قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: "من كانت هجرته من دار الشرك إلى دار الإسلام لطلب دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها في دار الإسلام، فهجرته إلى ما هاجر إليه من ذلك، فالأول تاجر، والثاني خاطب، وليس واحد منهما بمهاجر".

وكانت الهجرة في أول الإسلام إلى المدينة واجبة على أهل مكة، ثم نسخ الأمر بذلك بعد فتح مكة وبقيت الهجرة إلى ديار الإسلام، ففي بيان نسخ وجوب هجرة أهل مكة إلى المدينة قال صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» متفق عليه.

وفي بيان استمرار مشروعية الهجرة متى توفرت أسبابها، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه أبو داود والنسائي.



\* فضل الهجرة:

للحجرة عند الله تعالى فضل عظيم، وهي درجات؛ أعظمها هجرة الصحابة الأول، ثم هجرة من لحق بهم من الصحابة بعد ذلك، ثم من استن بسنتهم إلى يوم الدين... ومن تلك الفضائل:

– مغفرة الذنوب ودخول الجنة، قال تعالى: (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ).

وقال جل وعلا: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ \* يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)، والآيات في هذا المعنى عديدة.

وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص رضي الله عنه: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟» رواه مسلم، وهذا الحديث مقصود به الهجرة من مكة إلى المدينة، وفضل الله عميم.

– التمكين وحسن العاقبة في الدنيا، قال تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوَّتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ \* الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

وقال جل وعلا: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ \* وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ).

وقال سبحانه وتعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً).

وكلمة المهاجر عند الإطلاق يراد بها المهاجرون الأول من الصحابة رضي الله عنهم، قال ابن رشد في المقدمات الممهديات: "كانت الهجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة على من أسلم من أهلها واجبة مؤبدة، افترض الله عليهم فيها البقاء مع رسوله عليه السلام حيث استقر، والتحول معه حيث تحول، لنصرتهم ومؤازرتهم وصحبته، وليحفظوا عنه ما يشرعه لأمتهم، ويبلغوا ذلك عنه إليهم ولم يرخص لأحد منهم في الرجوع إلى وطنه... وهم الذين سماهم الله بالمهاجرين، ومدحهم بذلك فلا ينطلق هذا الاسم على أحد سواهم... و.. الهجرة باقية لازمة إلى يوم القيامة، واجب بإجماع المسلمين على من أسلم بدار الكفر ألا يقيم بها حيث تجرى عليه أحكام المشركين، وأن يهاجر ويلحق بدار المسلمين حيث تجرى عليه أحكامهم".

قال المباركفوري في تحفة الأحوذى: "«ولكن جهاد ونية»، قال الطيبي وغيره: هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله، والمعنى أن الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة انقطعت، إلا أن المفارقة بسبب الجهاد باقية، وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك".

قال زكريا الأنصاري في أسنى المطالب: "تجب الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام على مستطيع لها إن عجز عن إظهار دينه...؛ سواء الرجل والمرأة وإن لم تجد محرماً، وكذا كل من أظهر حقاً ببلدة من بلاد الإسلام ولم يقبل منه ولم يقدر على إظهاره، تلزمه الهجرة منها، نقله الأذري وغيره عن صاحب المعتمد، ونقله الزركشي عن البغوي أيضاً، واستثنى البلقيني من ذلك ما إذا كان في إقامته مصلحة للمسلمين فيجوز له الإقامة، فإن لم يستطع الهجرة فهو معذور إلى أن يستطع".

فالذين خرجوا وأخرجوا وهاجروا وهجروا من ديارهم اليوم بسبب حكم الكفار لها وبسبب الطغيان، وانتقلوا إلى ثغور الجهاد ونصرة المسلمين واحتسبوا الأجر من الله في ذلك، سلكوا سبيل الهجرة في سبيل الله تعالى.



وقال جل وعلا: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ \* لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ)، قال السعدي في تفسيره: "هذه بشارة كبرى لمن هاجر في سبيل الله، فخرج من داره ووطنه وأولاده وماله، ابتغاء وجه الله، ونصرة لدين الله، فهذا قد وجب أجره على الله، سواء مات على فراشه، أو قتل مجاهداً في سبيل الله، (لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا) في البرزخ، وفي يوم القيامة بدخول الجنة الجامعة للروح والريحان، والحسن والإحسان، ونعيم القلب والبدن، ويحتمل أن المعنى أن المهاجر في سبيل الله، قد تكفل برزقه في الدنيا، رزقا واسعا حسنا، سواء علم الله منه أنه يموت على فراشه، أو يقتل شهيدا، فكلهم مضمون له الرزق، فلا يتوهم أنه إذا خرج من دياره وأمواله، سيفتقر ويحتاج، فإن رازقه هو خير الرازقين، وقد وقع كما أخبر، فإن المهاجرين السابقين، تركوا ديارهم وأبناءهم وأموالهم، نصرة لدين الله، فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى فتح الله عليهم البلاد ومكثهم من العباد، فاجتنبوا من أموالها ما كانوا به من أغنى الناس، ويكون على هذا القول، قوله: (لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) إما ما يفتحه الله عليهم من البلدان، خصوصا فتح مكة المشرفة، فإنهم دخلوها في حالة الرضا والسرور، وإما المراد به رزق الآخرة، وأن ذلك دخول الجنة، فتكون الآية جمعت بين الرزقين، رزق الدنيا ورزق الآخرة، واللفظ صالح لذلك كله، والمعنى صحيح، فلا مانع من إرادة الجميع".

#### \* حقوق من هاجر في سبيل الله:

لمن هاجر في سبيل الله حقوق عديدة؛ منها:

– الإيواء والنصرة والموالاة، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، وقال جل وعلا: (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ).

– المحبة والإكرام والإيثار والدعاء، قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).

– العفو والصفح، قال تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

#### \* واجبات من هاجر في سبيل الله:

على من هاجر في سبيل الله واجبات ومسؤوليات وآداب عديدة؛ منها:

– صدق الهجرة، فقد سأل أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة، فقال له صلى الله عليه وسلم: «ويحك، إن شأن الهجرة لشديد» متفق عليه، قال النووي في شرح مسلم: "قال العلماء: والمراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي ملازمة المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم وترك أهله ووطنه، فخاف عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها وأن ينكص على عقبيه، فقال له: إن شأن الهجرة التي سألت عنها لشديد"، فالحديث وإن كان مخصوصا بحادثة معينة فإنه يفيد أمرا عاما وهو ضرورة الصدق في الهجرة وتحمل المشاق في سبيل ذلك.



وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "عباد الله هاجروا ولا تَهَجَّرُوا" رواه الحاكم في المستدرک، قال أبو عبيد في غريب الحديث: "أخلصوا الهجرة، ولا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم، وهذا هو التهجر، وهذا كقولك للرجل: هو يتحلم وليس بجليم، ويتشجع وليس بشجاع، أي: أنه يظهر ذلك وليس فيه"، قال ابن سعد في الطبقات: "سئل عاصم عن قوله: "هاجروا ولا تهجروا"، فقال: كونوا مهاجرين حقا ولا تشبهوا بالمهاجرين ولستم منهم".

– حسن الالتزام بآداب الإسلام، قال صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» رواه البخاري، قال ابن بطال في شرح البخاري: "أعلم المهاجرين أنه واجب عليهم أن يلتزموا هجر ما نهى الله عنه، ولا يتكلموا على الهجرة فقط".

– حسن الوفاء لمن ناصرهم، فالجزء من جنس العمل، ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه، قال تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)، وقال صلى الله عليه وسلم: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» رواه أبو داود.

ومن أمثلة ذلك أن الأنصار بالمدينة واسوا المهاجرين بأموالهم، فلما جاءت الغنائم واستغنى المهاجرون عن أموال الأنصار ردوا للأنصار بعض ما بقي في أيديهم، قال مسلم في صحيحه: "باب رد المهاجرين إلى الأنصار مئنتهم من الشجر والتمر حين استغنوا عنها بالفتح"، وذكر فيه قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة، رد المهاجرون إلى الأنصار مئنتهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم».

وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الأنصار: «قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» رواه البخاري، فيلحق بهم من أحسن لمن هاجر في سبيل الله ووفاهم حقهم، فيكافؤون على جميل صنيعهم بالجميل.

– الثبات على الهجرة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم «إذا عمل عملاً أثبته» رواه مسلم، وكان من علامات صحة الهجرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ألا يعود المهاجر لسكنى مكة بعد أن هاجر منها ولو كان ذلك بعد الفتح، قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: "كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويدع أهله وماله، لا يرجع في شيء منه، وينقطع بنفسه إلى مهاجره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يموت الرجل بالأرض التي هاجر منها، فمن ثم قال: «لكن البائس سعد بن خولة» يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة، وقال حين قدم مكة: «اللهم لا تجعل مناينا بها»".

أما من هاجر بعد فتح مكة فلا تحرم عليه الإقامة ببلده إن تغير سبب هجرته منه، لكن أن يقيم بها قبل أن يتغير السبب بلا داع شرعي فهذا من ترك طريق الخير، قال ابن رشد "الهجرة باقية لازمة إلى يوم القيامة...، إلا أن هذه الهجرة لا يحرم على المهاجر بها الرجوع إلى وطنه إن عاد دار إيمان وإسلام كما حرم على المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجوع إلى مكة للذي ذخره الله لهم من الفضل في ذلك".

وقد خالف في ذلك بعض أهل العلم كالقرطبي وابن حجر، قال القرطبي في المفهم: "وهذا الخلاف وإن كان فيمن مضى حكمهم وانقرض عصرهم وهجرتهم الخاصة بهم، لكن يبني عليه خلاف فيمن فرّ بدينه عن موضع ما يخاف فنتته وترك فيه رباعاً، ثم ارتفعت تلك الفتنة؛ فهل يرجع لتلك الرباع أم لا؟ فنقول: إن كان ترك رباعه لوجه الله تعالى كما فعله المهاجرون فلا يرجع لشيء من ذلك، وإن كان إنما فرّ بدينه ليسلم له ولم يخرج عن شيء من أملاكه فإنه يرجع إلى ذلك كله؛ إذ لم يزل شيء من ذلك عن ملكه"، ولكن لعل قولهم مرجوح؛ فإن ترك المكان والديار لوجه الله تعالى لا يلزم منه التنازل عن الملكية.

\* رحم الله كل من هاجر في سبيله وكل من نصر دينه وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.  
والحمد لله رب العالمين.





بسم الله الرحمن الرحيم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». هذا الأجر لمن يحمل أمتعة المسلم، فكيف بمن يحمل متاع المجاهدين في سبيل الله عز وجل الذين يبتغون الموت والقتل مظانه.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

خدمة المجاهدين في سبيل الله عز وجل من أفضل الطاعات والقربات التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل بعد العبادات المفروضة، لتعلقها بأشرف العبادات ألا وهو الجهاد في سبيل الله؛ ذروة سنام الإسلام، ومهما صغرت الخدمة للمجاهدين في سبيل الله عز وجل فهي عظيمة عند الله؛ لأن كل صغير تعلق بعظيم يصبح عظيمًا مثله، فبعض الغبار في سبيل الله عز وجل يحرم دخان جهنم، ومجرد الكلم الصغير شاهدٌ لصاحبه يأتي يوم القيامة ينعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك.

- المجاهد الذي يخدم المجاهدين أفضل من غيره: فعن أنس رضي الله عنه، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَتِلُّ بِكَسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَاجَلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ» متفق عليه.

\* فضل خدمة المجاهدين:

- الأجر العظيم لمن يخدم المجاهدين: قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ، أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَرَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَقِيلَ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ، وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى، بَنَى اللَّهُ لَهُ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» رواه أحمد.

\* نماذج من خدمة المجاهدين:

- الغزو بصبي للخدمة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ: «الْتِمِسْ غُلَامًا

- خدمة المجاهد في الغزو من أعظم الصدقات: فعن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «خِدْمَةُ عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ ظِلٌّ فُسْطَاطٍ، أَوْ طَرُوقَةٌ فَحَلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» حسنه الألباني. أي: أن أفضل الصدقات التصدق بعبد يخدم المجاهد في سفره، أو بخيمة تقيه حر الشمس وماء المطر، أو بدابة قوية من ناقة أو خيل يستعين بها للركوب في طريق جهاده.



- إيصال المجاهدين إلى خطوط الرباط والمعارك وإعادتهم إلى بيوتهم.
- تهيئة أسباب الراحة النفسية والجسدية وكل ما من شأنه تثبيت المجاهد في أرض الرباط أو المعركة.
- كل خدمة يستفيد منها المجاهدون في سبيل الله عز وجل سواء كانت خدمية أو طبية أو عسكرية أو لوجستية أو معنوية أو دعوية هي نوع من أنواع الجهاد الذي يثاب فاعلها إذا قصد بها وجه الله تعالى.

#### \* من آداب خدمة المجاهدين:

- 1 - إخلاص النية لله عز وجل.
- 2 - عدم جعل خدمة المجاهدين مرهونة بأجر أو منصب أو مكانة أو منفعة تجعل المرء ينقطع عن الخدمة بانقطاعها ويستمر باستمرارها.
- 3 - مساعدة المجاهدين وخدمتهم فيما يحسنه المرء ويتقنه ليعود بالنفع عليهم، حتى لا يكون عبئاً وضرراً عليهم إن عمل فيما لا يحسنه.
- 4 - كتمان أسرار المجاهدين التي يطلع عليها أثناء خدمتهم ومخالطتهم.
- 5 - عدم التنصت أو الاستماع إلى أحاديثهم دون إذن أو سماح منهم.
- 6 - عدم التكبر أو الاستعلاء أو المن على المجاهدين أثناء خدمتهم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأُذَى)، بل إشعارهم أننا نخدمهم لأننا بحاجة فعلاً إلى الأجر والثواب من الله عز وجل وحده.
- 7 - استشعار أهمية خدمة المجاهدين ليقدموا أفضل ما لديهم في نصره دين الله عز وجل ولكي لا ينشغلوا ببعض الأمور البسيطة فتضعف قوتهم.

#### \* خاتمة:

اللهم أدم علينا نعمة الجهاد العظيمة الكريمة ما حيننا، وارزقنا محبة المجاهدين في سبيلك وحبهم ومرافقتهم وخدمتهم، وارزقنا شهادة في سبيلك ترضى بها عنا يا أرحم الراحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدُّنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا نَزَلَ. وشيبهه في أيامنا خروج بعض الشباب صغار السن إلى أرض القتال، ليعلموا المجاهدين بتجهيز الطعام والشراب ومكان الإقامة والذخيرة..، وفي الوقت نفسه تكون هذه الخدمة تدريجياً لهم حتى يعتادوا أصوات الاشتباكات والقصف والطيران ورؤية الشهداء والجرحى فيتشجعون للانضمام إلى صفوف المجاهدين فيما بعد.

- النساء تعين الرجال على الجهاد: فعن الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: «كُنَّا نَعْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَسْقِي الْقَوْمَ، وَنَحْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ» رواه البخاري.

- الرجل يطلب من زوجته الطبخ للمجاهدين: فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بِهِيْمَةٌ دَاجِنٌ فَدَبَّجْتُهَا وَطَخَنْتِ الشَّعِيرَ» متفق عليه.

قال ابن النحاس الدمياطي في مشارع الأشواق: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافروا اشترط أفضلهم الخدمة، فإن أخطأته اشترط الأذان و..، قد كان السلف رضي الله عنهم إذا خرجوا غزاة يجتهد كل منهم أن يكون خادم رفاقه، وأن يدخل عليهم من السرور ما قدر عليه، وأن ينفق عليهم ما وجد السبيل إليه، وأن يؤثرهم إذا لم يجد سعة بما يقدر عليه، احتساباً لذلك عند الله عز وجل، وابتغاء لمرضاته، ورجبة في ثوابه".

#### \* صور من خدمة المجاهدين:

- إعداد الطعام والشراب للمجاهدين وتنظيف الأواني.
- ترتيب مكان إقامة المجاهدين وتهيئته.
- غسل ملابس المجاهدين.
- تجهيز السلاح وصيانته وترتيبه.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

قال تعالى: ((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ)) "سورة الأنفال آية 30".

وقال تعالى: ((إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) "سورة التوبة آية 40".  
قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى: ((إِلَّا تَنْصُرُوهُ))، أي: تنصروا رسوله، فإن الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه، كما تولى نصره ((إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)) أي: عام الهجرة، لما هم المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه، فخرج.. صحبة صديقه وصاحبه أبي بكر... إلى أن قال رحمه الله: "وقوله: ((عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) أي: في انتقامه وانتصاره، منيع الجناب، لا يضام من لاذ ببابه، واحتمى بالتمسك بخطابه، حكيم في أقواله وأفعاله".

#### \* بعض الدروس المستفادة من الهجرة:

– أولاً: الأخذ بالأسباب، بذل الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه كل ما في الطاقة لإنجاح عملية الهجرة، وهذا هو الإعداد المطلوب من المؤمنين، أن يعدوا كل ما يستطيعون، وليس مطلوباً منهم أكثر من هذا ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ)) وعندما تبذل الاستطاعة فإن الله يهيئ للمرء أسباباً عجز عنها ببشريته.

– ثانياً: لم يعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسباب وترك رب الأسباب، إنما كان يعلم أن الأسباب لا تأتي بنتائجها إلا إذا أراد الله عز وجل، ولذلك مع بذل أسبابه كاملة تحلى بيقين عظيم، يقين أن ما أراد الله عز وجل سيكون حتماً، ظهر ذلك في كلمته الرائعة: ((ما ظنك باثنين الله ثالثهما)) فقد كان مطمئناً أن الله عز وجل سينصره ويؤيده.



ثالثاً: لم يفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم روح الأمل في أي لحظة من لحظات حياته، حتى في هذه الرحلة الخطيرة، وهو يخرج من مكة بهذه الطريقة، وهو مطلوب يطارده الكفار، حتى في هذه الظروف يبشر سراقاة ليس فقط بظهور الإسلام على قريش أو على العرب، بل ويسقوط عرش كسرى تحت أقدام المسلمين، وأخذ كنوز كسرى غنيمة: (كأني بك قد لبست سوارى كسرى).

رابعاً: حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مراحل حياته على الصحبة، عاش حياته في مكة بصحبة، وخرج إلى الطائف بصحبة، وقابل الوفود بصحبة، وعقد البيعة التي بنت المجتمع المسلم بصحبة، وها هو يسأل جبريل عليه السلام عن صاحبه في الهجرة، كل هذا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنحن أحوج إلى البحث عن صحبة صالحة.

خامساً: وهو من الدروس المهمة، وضح لنا وظهر في هذه الرحلة كيف أن القائد العظيم هو الذي يعيش معاناة شعبه، يهاجر كما يهاجرون، ويتعب كما يتعبون، ويعيش معهم حياتهم بكل ما فيها من آلام وتضحيات، كان من الممكن أن ينقل ربنا سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة بالبراق، لكن لا بد من رسم طريق عملي لبناء الأمة، طريق في مقدور عموم المسلمين، ولا بد أن يسير في هذا الطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم كل المعاناة والتعب، ليعطي قدوة لكل قائد. وصدق من قال: لا طاعة لمملك لا تعنيه كرامة أهله.

سادساً: رأينا في الهجرة استعداد الصديق رضي الله عنه للعمل لله عز وجل تحت أي ظرف وفي كل زمان ومكان، ورأينا شدة محبة الصديق رضي الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم من خلال تجهيز الرحلة، ومن خلال بكائه فرحاً لما أُذن له بالهجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن خلال تنظيفه للغار وسيره أمام الرسول وخلفه حماية له، وكيف أنه بذل كل ماله في سبيل الله، وأخيراً كيف أن الصديق سخر كل عائلته كاملة في سبيل الله سبحانه وتعالى، فهذا عبد الله ينقل الأخبار، وأسماء تنقل الطعام والشراب، وعامر بن فهيرة يخفي آثار الأقدام، وهكذا ينبغي أن يكون المسلم في سبيل خدمة دينه. وفي ذكرى الهجرة النبوية نذكر المسلمين بالعمل لدين الله واتباع سنة رسول الله، عسى الله أن يستخدمنا في محابه وطاعته، وأن يكرمنا بشفاعته نبيه صلى الله عليه وسلم، وبجواره في جنات النعيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

من قلب إدلب العز



وبعد هذا الاجتماع الآثم زاد استفزاز قسد للقوات التركية بقصف قواعدها في الشمال السوري، وقصف المدنيين في إعزاز، فتقرر عقد لقاء ثنائي بين رئيسي تركيا وروسيا في سوتشي، ولم تتضح بعد نتائج اللقاء.

- وفي تصعيد ملاحظ من نظام البراميل الأسدي المجرم فيه استهانة بمن يعلقون آماهم على دول إقليمية معروفة بميكافليتها فقد استهدف النظام المجرم -ترامنا مع لقاء طهران- المدنيين في عدة مدن وقرى بمنطقة إدلب أدت لاستشهاد العديد من الأطفال والنساء والأهالي.

- وفي تحرك سياسي آخر رفضت روسيا مشروع قرار فيما يسمى مجلس الأمن يتعلق بتمديد إدخال المساعدات الإنسانية الدولية من معبر باب الهوى، ومررت قرارا منها يتضمن تمديد الإدخال لمدة ستة أشهر فقط بشرط زيادة كمية المساعدات التي تدخل مناطق سيطرة النظام النصيري ويمر بعضها منها لمنطقة إدلب؛ بحيث يزداد تحكم النظام النصيري في دخول المساعدات لمنطقة إدلب.

\* أما في إدلب فقد احتفل الأهالي -رغم التصعيد- بعيد الأضحى المبارك، وسادت في المنطقة أجواء البهجة والسعادة، وإن كان نغص عليهم استمرار فرحتهم غلاء المعيشة بسبب الاحتكار والضرائب المهرقة؛ حيث فوجئ الأهالي بمنع دخول البندورة وبعض المواد الزراعية من مناطق غصن الزيتون وتركيا، مما أدى إلى ارتفاع سعر البندورة في موسم تجميعها وتخزينها من ليرتين إلى ثماني ليرات ليتمكن المتسلطون المحتكرون في إدلب من بيع ما زرعه منها بأرباح مضاعفة.

- أسأل الله أن يعجل بتجديد للثورة يجدد الآمال بنصر قريب.



شهد شهر ذي الحجة عدة تحركات سياسية تتعلق بالوضع في سوريا؛ منها اجتماع في طهران بإيران ضم رؤساء تركيا وروسيا وإيران، ومحصل النتيجة الحالية التي ظهرت من الاجتماع هو توقف أي حملة عسكرية تركية حالياً ضد مليشيات قسد، ووقوف الدول الثلاث مع نظام بشار في ضغطه على قسد لسيطرتة على بعض مناطقها، وكذلك دعم روسيا في ضغطها على أمريكا لتسحب من بعض المواقع التي تتواجد فيها لصالح تمدد الاحتلال الروسي بتلك المناطق، وهي نتائج مضرّة كثيراً بالثورة السورية؛ لأن إجرام وكفر وطغيان نظام البعث الأسدي النصيري أكبر من إجرام وكفر وطغيان مليشيا ال ب ك ك، ومساعدة النظام النصيري على التمدد في أي اتجاه هو تقوية له في حربه الدموية ضد أهل السنة واعتراف من تركيا بشرعية النظام الكيماوي..



أبو يحيى الشامي  
مشترك 1K

أبو يحيى الشامي  
في كل عام يجد الخطباء الحديث عن الهجرة مادة سهلة مكررة محفوظة من العام الماضي، بأسلوب ركيك أو بليغ مع السجع والأشعار، إلا أنهم في الغالب يقعون في مكة ويرفضون الانتقال إلى المدينة، إن هذا من عظيم ما ابتليت به أمة الإسلام.

[t.me/a\\_y\\_shami](https://t.me/a_y_shami)

3  
1.4K م 6:23

بَقِيَّةُ..  
مشترك 1.6K

بَقِيَّةُ..  
﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾  
(سورة النور: 49)  
مصيبة الـ "لَهُم" التي لا ينجو منها إلا من رحم ربي..

#ربيع\_القلوب  
605 م 12:22

قناة أبو محمد..نصر  
مشترك 711

قناة أبو محمد..نصر  
الثورة ومناطقها المحررة بالنسبة "للضامن"، هي عبارة عن سلعة يتاجر بها في سوق المزايدات الدولية، وورقة رابحة يستخدمها لتحقيق مصالحه، ومن ظن غير ذلك فهو "واهم"

قناة أبو واقد الشامي  
مشترك 1.7K

قناة أبو واقد الشامي  
بادروا بالاشتراك في أكاديمية ابن القيم للعلوم الشرعية على التلغرام والواتساب لجميع فئات المجتمع

الدورة 3  
<https://t.me/ebnalqayeminstitute>

الرقم الخاص بالرجال واتس اب  
+963 967 177 903

الرقم الخاص بالنساء واتس اب  
069 733 994 963+

503 ص 12:08

مركز طيف للدراسات  
مشترك 2.1K

مركز طيف للدراسات  
<https://youtu.be/17UmDYXdyoQ>

YouTube  
يستحيل أن تنتصر الأمة الإسلامية وثورات الربيع العربي ما لم تريح معركة الحرب النفسية أولاً. تشهدون في هذا الإصدار:  
1- خطر التخطيط الغربي.  
2- خطر الحرب النفسية.  
3- جرائم النظام النصيري.  
4- الأسرار الخمسة للانتصار بمعركة الحرب النفسية.

د. عبدالله المحسيني - #...  
مشترك 18.9K

رسالة مثبته  
صوتية هائلة جداً وعاجلة من محكم... !! (أتمنى...)

#سلسلة\_على\_خطى\_الحبيب  
[12 والأخيرة]  
«بشرى عظيمة!!»  
كل منا -أنا وأنت يا محب- نتمنى لقاء النبي ﷺ في جنات النعيم والقرب منه في أعالي الدرجات فهل ينال أحد هذا المقام ويصل إلى تلك الدُرى؟! وما عسى يبلغ جزاء عملي وعملك يا محب .. ونحن المقصرون المذنبون؟! ولكن حبيبنا وقرّة أعيننا ﷺ بشرنا ببشرى خير من الدنيا وما فيها.. فما هي؟  
في هذا المقطع كليبات عن تلك البشري فأرעה سمعك وقلبك نفعني الله وإياك بها

10  
7  
5.6K م 9:00

القناة الدعوية / معهد عب...  
مشترك 1.2K

القناة الدعوية / معهد عبد الله بن المبارك  
من أعظم أهداف الزائر في زيارات العيد:  
1- الزيارة في الله، "القربة".  
2- إدخال السرور على المزور، ... والقضاء على وساوس الشيطان في تحزينه.  
3- النصح "الناعم"، عند الحاجة إليه.  
4- الاستنصاح، وطلب العلم، عند زيارة أهل العلم والحكمة.

من ثمرات زيارات العيد:  
1- سلامة القلوب.  
2- زيادة المروءة.  
3- زيادة الألفة والمودة.  
4- تربية عملية للأولاد.

<https://t.me/lbnalmobark>

643 ص 6:23

وحي و خـ أبو العلاء الش...  
773 مشتركاً

زلزال الفساد القضائي على الغشاش مظهر

يقول قاضي الهيئة الأول المستقبل أبو القاسم الشامي في معرض حديثه عن فساد الغشاش مظهر في الرسالة التي أشرنا أننا سننشر مقتطفات منها:  
}} "كما في قضية هدر الدم لمن قتل في القتال الأخير بين فصيلي الهيئة والزنكي،  
وهذه كانت عندي زلزال في العمل قد جعلني أرى و أبصر حجم عدم الحيدة القضائية و الميل كل الميل للتوجهات الفردية و التنظيمية .. و عدم الحرص و الاهتمام لرأي أهل العلم في الاستشارة العلمية.  
السادة الأكارم: إن النصيحة واجبة في هذا المقام، و أنا العبد الفقير إلى الله أتمس منكم أن تسامحوني في تأخري بمراسلتكم و إعلامكم و أنني أضع تحت تصرفكم و علمكم ما جرى، و أنني أصارحكم أنني خرجت من القضاء و أنا أشعر بخيبة أمل من ما آل إليه حال القضاء."}}

22  
3  
1  
1.3K م 8:00

مركز السراج المنير  
مشترك 580

مركز السراج المنير  
ستبدأ دورة شرح كتاب لب الأصول في الأسبوع المقبل بإذن الله تعالى.  
لاتدع الفرصة تفوتك  
للتواصل والاستفسار  
تلغرام: @alseraj1

4.9K م 8:05

أبو العباس.  
مشترك 299

أبو العباس.  
خطبة الجمعة بعنوان: "مَنْ غَشَّ فليس منا"  
معنى الغش.  
أنواع وصور الغش.  
ما السبيل لعلاج ظاهرة الغش.



إن الله تكفل بالشام 1.5K مشترك

الطلبة الأعزاء

1- مبارك للناجحين نجاحهم وأسأل الله أن ينفعكم به.

2- لا تنسوا أن تشكروا الله على هذا التوفيق، وتنسبوا الفضل له وحده، لا إلى أحد غيره.

3- الاحتفال بالنجاح بطريقة فيها معاص (كالاختلاط والموسيقى أو الغرور والتكبر والاستهزاء بالراسبين وأزدرائهم) هو رسوب في اختبار الشكر لله، وليس نجاحاً.

4- نجاحكم أمانة في أعناقكم، فاستثمروه في نفع المسلمين.

5- الطلبة الراسبين، أو الذين لم يحققوا ما يرجونه، جبر الله مصابكم وعوضكم خيرًا.

6- اعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

7- لا تقيم نفسك بعلمتك، فرسوبك لا يعني رسوبك في الحياة، بل الرسوب الحقيقي هو التقصير في حق الله عليك.

8- مرحلة الشهادة ليست كل شيء، فاجعل هذه السنة مرحلة استعداد، لتعوض في السنة القادمة، وإن وجدت أنك تبعد في مجالات أخرى فيها نفع للأمة فأتجه إليها، فتضخيم المجتمع للشهادة بشكل مبالغ فيه سبب لفشل الإنسان، فكم من أناس برعوا في نفع الأمة وخلد التاريخ ذكرهم، وهم لا يحملون أي شهادة، وكم من حامل للشهادة وبأعلى الدرجات، لكنه فشل تجاه أمته وفاشل في علاقته مع ربه.

[t.me/toba\\_sham](https://t.me/toba_sham)

6 5

1K 8:22

قناة الدكتور بسام صهيوني 3.1K مشترك

قناة الدكتور بسام صهيوني

انتكاسة ثورية كبيرة، وضرب لجامعات المحرر، وتجاهل لأولويات طلابها في تعيين والتدريس، وصدمة لتضحيات كوادرها ومؤسسيها؛

عندما نرى قرارا بقبول خريجي 2022 من جامعات البراميل البعثية في مسابقة تعيين معلمي الأجيال التي ولدت في المحرر تحت القصف والدمار.

#وقفوقهم\_إنهم\_مسؤولون

<https://t.me/Bassamsa>

يوسف، معدلة 8:45 م 5.1K

ش. عبد الرزاق المهدي 19.2K مشترك

ش. عبد الرزاق المهدي

يعلن معهد البخاري عن استقبال دفعة من الراغبين بحفظ القرآن الكريم كاملاً

#معهد مغلق - تتكفل بالمبيت والطعام والمواصلات

#الشروط: - العمر 13 سنة فأكثر - أن يكون حافظاً 7 أجزاء فأكثر - للالتحاق بالدورة التواصل:

+352681559252  
+905316981483  
+352681567351  
+352681614145

بإشراف الشيخ عبد الرزاق المهدي

8.2K 11:01

أبو شعيب طلحة المسير 2.1K مشترك

أبو شعيب طلحة المسير

قرامطة ضد التطبيع!!

انتشر خبر مفاده إقالة وزيرة الثقافة البحرينية لأنها رفضت مصافحة السفير الإسرائيلي في البحرين...

في متابعات الخبر فإن تلك الوزيرة لها كتاب اسمه: (من سواد الكوفة إلى البحرين - القرامطة من فكرة إلى دولة)...

نظرت في الكتاب فإذا هو مدح للقرامطة الزنادقة الذين عاشوا زمناً في البحرين وأخذوا الحجر الأسود ومنعوا الحج....

وببدأ الكتاب بقول المجرمة: (إلى روح الحسين بن منصور الحلاج وإلى جميع المتهمين بجريمة الانتساب إلى فكر القرامطة وحركتهم. (مي)...

وهكذا فإن الملاحدة يعملون على تصدير أمثال هؤلاء كعبد الناصر وحافظ وبشار.. أنهم مقاومون ضد اليهود، وما هم في الحقيقة إلا عبدة شيطان وأعداء إسلام.

ألا إن صراعنا مع اليهود والقرامطة وأتباعهم النصيرية صراع عقيدة ودين وإسلام وكفر، وإن رغمت أنوف الزنادقة.

2.2K 12:11

محمد الصالح 651 مشترك

رسالة مثبته

بالذكرى الخامس للهجير من #حلب #تذكير بمن ...

التشيع ينتشر في حلب

وسرطان الثورة مشغول باسترضاء الدروز والنصارى ....

144 ص 9:20

تدبّر وأجِب 1.2K مشترك

تدبّر وأجِب

أسئلة في تدبّر وفهم القرآن الكريم لتختبر معلوماتك.

على برنامج التليغرام

[https://t.me/This\\_Quran\\_guides](https://t.me/This_Quran_guides)

فضلاً، أعد توجيه هذه الرسالة إلى إخوانك ومجموعاتك، فمن دل على خير فله مثل أجر فاعله.

7 4 3

1.9K 10:31

حسين أبو عمر 673 مشترك

حسين أبو عمر

هل كان اختلاف المناهج، المذاهب، الأفكار... هو المحرك الأساسي لمعظم الصراعات البينية التي حصلت عندنا؟

في الحقيقة، المحرك الأساسي لكل الصراعات البينية هو المصالح المادية الضيقة للحزب، وأكثر الأحيان لقائد الحزب فقط، والحرص على السلطة والنفوذ... أما المناهج والمذاهب والأفكار فكانت مجرد أدوات تُستدعى لتحشيد وتجييش الأتباع، ومتى ما تعارضت مع "مصالح" قائد الحزب فيتم التعامل معها كما كان كفار قريش يتعاملون مع صنم العجوة؛ متى جاعوا أكلوه.

[t.me/sroschd](https://t.me/sroschd)

م. محمد حسناوي 860 مشترك

رسالة مثبته

أبرز الأحداث خلال أحد عشر عام من الثورة.pdf

م. محمد حسناوي

#مقالة شعبية عامية

مجنون يبيلقي حجر في بير .. ألف عاقل ما يقدرهوا يطالعهه !

191 ص 7:21

الإعلامي شامل الحمصي... 862 مشترك

الإعلامي شامل الحمصي الرسمية

#إدلب #هام

قريباً.. لأول مرة في المحرر ستنتقل شركة (E-CLEAN) ل تدوير النفايات والاستفادة منها وضبط المكبات الموجودة العشوائية والحفاظ على نظافة المناطق المحررة.

#الإعلامي\_شامل\_الحمصي

272 ص 3:35



قناة أبو مالك الشامي الر... 348 مشتركاً

قناة أبو مالك الشامي الرسمية

الغابتون على الحق

الغابتون على الحق وخاصة عند كثرة الفتن هم أولوا العزم وهم هداة مهتدون يستنير الناس بعلمهم ويقتدون بهم ويهرعون إليهم عند الخطوب و يتفتنون بظل ثباتهم وإصرارهم على التمسك بالمبادئ، لكنهم قلة بين الخلق.

الغابتون على الحق يعلمون أن ما يحملونه من الخير يحتاج لصدق توكل على الله ويتصفون بخلق كريم يظهر من خلاله حسن الإلتباع لخير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه ربه بقوله (وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم: 4].

الغابتون على الحق يعلمون تبعات الطريق والمشقة التي سيتعرضون لها لأنهم قرأوا في كتاب ربهم (أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) [العنكبوت: 2]. فلا يلتفتون للوم البعيد والقريب لأنه استقر في أعماقهم لذة ورضى فهانت عليهم مشاق الطريق ولسان حالهم (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) [طه: 84].

الغابتون على الحق يعلمون أنهم ضعفاء وفقراء إلى الله فتجدهم يلجؤون إليه في السراء والضراء ويدعونه أن يكشف عنهم الغم وأن يعف عنهم ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به.

الغابتون على الحق يدركون لغة الاستعلاء على الضغوط والتحديات، ويتحصنون خشية الوقوع بشباك الإغراءات والمساومات ولا يستدرجون إلى أي نوع من التنازلات، ومنتهى أمنياتهم (وما عند الله خيّر وأنبى) [القصص: 60].

ومن تكن العلياء همة نفسه .... فكل الذي يلقاه فيها محبب

الغابتون على الحق هم غرباء بين الناس، قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «... فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون، ولقنتهم في الناس جدا سموا غرباء. والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنین غرباء، وأهل السنة الذين يميزونها من الأهواء غرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة .. ولكن هؤلاء هم أهل الله حقا».

أبو مالك الشامي

<https://t.me/abomalik>

قناة "ياسر الخميدي" 166 مشتركاً

قناة "ياسر الخميدي"

احذر أن تكون من هؤلاء قال قعنب الغطفاني ( من شعراء الدولة الأموية في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك) :  
- إن يسمعوا ربيبة طاروا بها فرحاً .... مني وما سمعوا من صالح دفنوا  
- صمٌ إذا سمعوا خيراً ذكرت به .... وإن ذكرت بشرٌ عندهم أذنوا  
- جهلاً علينا وجبناً من عدوهم .... لبئست الخلتان الجهل والجبن  
قلت: والإنصاف من النفس أن يرجع الإنسان لنفسه، ويبحث عن ضعفه وعيوبه وعجزه، وما قعد فيه عن أمر ربه، وهو مقدر له، قبل أن يوجه ذلك إلى الآخرين.

8

9:07 م 179

المحامي عصام خطيب 1.9K مشتركاً

رسالة مثبته

#تحذير القناة التي تسمى (المهندس ابن جبل الزاوية ) قنا...

المحامي عصام خطيب

اجتماعات تركيا وروسيا وإيران بعد كل اجتماع كل رئيس يصرح بما يروق لجمهوره..  
ولا أحد يعرف على ماذا يتفقون..  
وغالباً لا يظهر ما اتفقوا عليه إلا أثناء تنفيذه على أرض الواقع..

🌱 الملفت للنظر أن روسيا وإيران رغم حرصها على مصالحها إلا أنهما يراعيان مشاعر النظام ومصالحه في تصريحاتهما على الأقل..

🌱 أما تركيا فلا تذكر الثورة ولا الحوار ولا حكوماتهم ولا فصائلهم..  
وتحصر القضية باللاجئين!!

10:27 م 1.1K

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال..." 3.6K مشتركاً

" المجلس الإسلامي السوري " إعادة حماس علاقتها مع العصابة المجرمة الحاكمة في سورية يستكمل مشهد اصطفاف الحركة مع المحور الإيراني الطائفي المعادي للأمة.... ذلك المحور الذي يتاجر بالقضية الفلسطينية خداعاً ويوغل في سفك دماء المسلمين في سورية والعراق واليمن.

[t.me/ibrahimabotaeeb](https://t.me/ibrahimabotaeeb)

2

2:35 م 962

الأسيف أدهم عبد الرحمن 6.3K مشتركاً

كان مسجد أبي بكر الصديق في الجميلية أحد أهم محطات انطلاق تظاهراتنا في مدينة حلب.  
اليوم يحرقه الروافض الأنجاس كما فعلوا بغيره من المساجد بل حتى القبور لم تسلم من حقدهم.  
كل يوم تأخير عن تحرير مدينة حلب ستكون فاتورة التطهير أكبر، ورغم أنف العالم حلب ستبقى شنية مهما مكر وكاد الأنجاس، وهذا التاريخ فاسألوه.

-الأسيف- | [t.me/alaseef0](https://t.me/alaseef0)

3:00 م 2K

أبو حمزة الكردي 1.2K مشتركاً

أبو حمزة الكردي

🌱 حين أمن الروافض من الاستهداف الأمني خلف الخطوط راحوا ينشرون كفرهم وجهلهم وشماتهم وسبابهم جهازاً نهائياً لدينا ونبيينا وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين، بل ويجتمعون بأعداد كبيرة دون أخذ أدنى إجراءات الاحتياط الأمني..

🌱 بينما انشغل البعض في المحرر بتطبيع العلاقات مع بشار وفتح المعابر وتصدير القمح بمعابر رسمية تحت رعاية الأمم المتحدة أو معابر تهريب تحت جناح الظلام..

🌱 اللهم حسن حالنا، وانتقم ممن ظلمنا وخذلنا، وسلط الروافض والنصيرية والروس علينا وعلى ديننا وأهلنا وبلادنا وأرزاقنا، وخلصنا منهم عاجلاً غير أجل..

9:23 م 2.2K

سبيل الرشاد 434 مشتركاً

سبيل الرشاد

🌱 الجهاد حلو خضر باق إلى قيام الساعة

■ جاء في كتاب الفتن للإمام أبي عمر الداني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أن الجهاد حلواً خضراً ما مضى إلى قيام الساعة ، وسيكون هناك أقوام من الناس يقولون لا جهاد ، قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم: من عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

👉قلت: هذه اللعنة نزلت على من يقول بلسانه أنه لا جهاد...

فكيف بمن يقول بأفعاله لا جهاد وركن إلى الدنيا وإلى عدوه !!!؟؟

1:20 ص 1.3K



أضواء على الواقع 890 مشترك

#إضاءة

مجازرهم لا يوقفها الركون

المحتلون وأدواتهم يرتكبون المجزرة تلو المجزرة بحق أهلنا ورسائل الدم متوالية لتذكر على الدوام أن عدونا لا يفهم إلا لغة الدم وأن الهدن المزعومة ووهم التفاهات وخذع الضمانات وسراب الحل السياسي ليست سوى أساليب غايتها تعطيل ألح هاد و تكبيل الضحية وواد الثورة

ورغم كل ذلك يأبى الغالب إلا الركون لهذه الحلقة الخبيثة وإفرازاتها الإجرامية فإله أسأل أن يتقبل قتلانا في الشهداء وأن يسكنهم الفردوس الأعلى وأن يمكنا من قاتليهم وأن يبرم لنا وللمسلمين أمر رشد يرض فيه أوليائه وينزل فيه أعداءه حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله

#مجزرة\_الجديدة

6 1

1.3K م 4:51

أبو العبد 3.8K مشترك

أبو العبد

هل نسي وزير الخارجية التركي الذي يريد دعم نظام بشار الإجرامي ضد ال ب ك أن هذا النظام المجرم هو الذي يدعم ويدرب ويساند تنظيم ال ب ك الإرهابي منذ أكثر من أربعين سنة، وأن عبد الله أوجلان ظل يدير هذا التنظيم من سوريا 19 سنة، وبمجرد خروجه من سوريا قبض الأتراك عليه.

إنه لا إجرام يفوق إجرام الأسد، ودعم هذا النظام المجرم بزعم وقوفه ضد ال ب ك هو دعم لل ب ك وخيانة لتركيا فوق كونه خيانة للسوريين كذلك.

إن عداوتنا لل ب ك عداوة أصلية متجذرة، ولكن عداوتنا للنظام النصيرية أشد وأكبر؛ الفلكر والإجرام دركات، والنظام النصيري في الدرك الأسفل من الطغيان، ومجنون من يسعى لتمكين الأشد طغيانا مكان طاغية

<https://t.me/alabdil>

8

2.9K م 5:02

أحمد رحال من قلب الحدث 13.8K مشترك

أحمد رحال من قلب الحدث

إجرام #بوتين والاحتلال الروسي يحرم عائلة من أطفالها الأربعة.. "إخلاص ويسرى وجنى ومحمد" ووالديهما مصابان في المشفى... مجزرة مروعة ضحيتها 7 شهداء من بينهم هؤلاء الأطفال وجرحى آخرين بقصف الطيران الروسي على بلدة #الجديدة غرب إدلب

للمشاهدة يوتيوب: <https://youtu.be/XcCQld7r-Rs>

كناشة عزام 3.3K مشترك

كناشة عزام

رأيي من رأي الشيخ! في كل شوري تجد تلك الشخص... ومن التكتيكات في الشوري: أن يسالك ويستشيرك أحدهم وهو قد بيت في نفسه القرار واتخذه، ولكنه يفعل ذلك لكي يقول: وقد استشرت فلانا وفلانا وآخرين. وهذا قبيح في الثقة، ومعيب في القدوة إذ أنه يستشير صورياً، ويسمع الآراء ولا يأخذ بها، وهذا سببه الاعتداد بالرأي والعجب بالنفس.

نعم.. ليس شرطاً أن تعمل بجميع الآراء وواجب أن تأخذ بأقول من استشرت؛ ولكن إذا استشرت فاسمع، وإذا سمعت فمخص، فما استحسنته فخذ، أو فدغ.

ومن عُرف عنه ذلك كره الناس نصحه، وزهد إخوانه في الشور عليه.

1.1K م 2:37

قناة - مصلح العلياني... 6.3K مشترك

قناة - مصلح العلياني

تعامل مع الله يُكرمك! كلما كان رصيدك عند الله أعلى كان رزقك منه في الخيرات أوفر وأعظم..

قال سبحانه:  
والذين اهدناوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم، [محمد: ١٧]

إن اهتديت واستقمّت على الطريق الصحيح زادك الله هدايةً وزرّقك التقوى والبصيرة للحق..!

#مصلح\_العلياني

[https://t.me/Musleh\\_alalyani](https://t.me/Musleh_alalyani)

بهم سير الشهداء 1.4K مشترك

قائد لواء أسود الشام... حمد حياني المكني... 1.9 MB PDF

السيرة السادسة والثلاثون

سيرة قائد لواء أسود الشام الابن البار بتل رفعت الغيور على الحرمات العفيف عن المحرمات المقدم في المعامع والمعارك أبي محمود السوري رحمة الله تعالى.

أبو مصطفى الحلبي 160 مشترك

مجلس شوري تجمع العوا... 160 مشترك

تهنئة مجلس تجمع العوائل بخروج الأخ المجاهد عناد جعبار من سجون هيئة تحرير الشام

مجلس شوري تجمع العوائل في دير حسان

<https://www.facebook.com/t.me.maglesshora>

<https://t.me/maglesshora>

قناة ساجد الحموي saje... 1.2K مشترك

قناة ساجد الحموي saje

ما الذي يحصل مع مركز حرمون للدراسات؟! قبل الآن تهوين المساكنة... والان ترويح الجندرة

أعجب ما فيه عبارة: خالي من المواد التمييزية (الدينية)... كيف نخليه...؟! و رب الدين نفسه يقول: (وليس الذكر كالأنثى) فالتمييز هنا حق لا مربية فيه ولا يصح نفيه أو تجاوزه إلا بتجاوز بعض آيات القرآن وأحكامه!!!

حوار مع من؟

حوار مع قاتل الأطفال!!

حوار مع معتصب الاعراض!!

حوار مع من سفك دماء الشباب المسلم!!

حوار مع من قصف المساجد!!

حوار مع من هدم المدارس!!

حوار مع من سب ربنا!!

حوار مع من يشتم صحابة نبينا!!

معدلة 11:42 م 56

عربي OGN 2.9K مشترك

عربي OGN

<https://youtu.be/L7MT7leyiVQ>

YouTube

أين هي جثث معارضي الجولاني الذين يتم إعدامهم في سوريا؟ المعروف أن أبو محمد الجولاني يقوم بسجن وتعذيب مقاتلي المعارضة في المناطق المحررة. ولكن ما حدث مع أبو عبد الله الفرنسي هو شيء من نوع آخر تماماً.



في طرق الاتصال (البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر بالبحر الهندي) وبما تحتويه من موارد الطاقة، قال أحمد داود أوغلو عابثا السياسة التركية في السابق: "وكان ابتعاد تركيا عن التأثير في هذه المنطقة، بالرغم من قربها من الخليج، الذي يمتلك أهم موارد الطاقة في العالم، أهم نقطة ضعف في ماضي السياسة الخارجية التركية".

ثم بين كيف ينبغي أن تكون السياسة الخارجية التركية، حيث قال: "من الضروري تطوير سياسة غرب آسيوية، تشمل الحزام الممتد من الجمهوريات القوقازية الشمالية حتى الخليج؛ وتعتبر هذه السياسة ضرورية لتمكين تركيا من أن تنضم علاقاتها مع آسيا الوسطى بشكل سليم".

بل عد أحمد داود أوغلو اكتساب العمق الآسيوي خيارا حتميا لا بد منه لتركيا، قال: "في ظل هذا الوضع، لا بد لتركيا من اكتساب عمق آسيوي ضمن استراتيجية أورآسيوية دقيقة؛ ويعتبر العمق الآسيوي خيارا استراتيجيا حتميا". إلى أن أعطى تصورا لحدود الطموح التركي، حيث قال: "بدأت تركيا، اعتبارا من 1992، بتزديد عبارة "العالم التركي من الأديرياتكي حتى سور الصين العظيم"، في تعبير عن تصور توسعي للعالم التركي".

في الحقيقة، يلاحظ المتابع بأن هذه الأفكار لم تبق حبيسة النظر والكتب، بل حصلت لها تطبيقات عملية على أرض الواقع في كل الاتجاهات تقريبا. بعد أن حققت تركيا شيئا من النمو الاقتصادي، وحازت على بعض عوامل القوة العسكرية، بدأ الأتراك يسعون جادين في مد نفوذهم السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري من غرب أفريقيا إلى آسيا الوسطى، وأصبح لتركيا قواعد عسكرية في عدد من البلدان (النيجر، جيبوتي، ليبيا، الصومال، سوريا، العراق، قطر، الكويت، أذربيجان).

ولأن مصالح الدول، وسعيها في الوصول إلى الموارد، وطموحها في مد النفوذ وبسط الهيمنة، غالبا ما تتعارض، فلا بد من أن يؤدي ذلك إلى التنافس بينها، وأحيانا إلى الصراع.



لعل البعض سيستغرب من العنوان، ويستبعد إمكانية أن تكون الأحزاب الانفصالية الكردية المدعومة (أمريكا، إسرائيل، وأوروبا) أن تكون مطلبا (روسيا، وإيرانيا) في نفس الوقت! وسيعدها من الإغراق في "نظرية المؤامرة"..

ولذلك، كان لا بد من توضيح أن منطلق هذا المقال الأساسي هو حقائق الجغرافية السياسية، وما تملبه على صانع القرار من سياسات، ومراقبة الأحداث التي تتوافق مع هذه الحقائق، وليس الغلو في "نظرية المؤامرة" أو "الأيدولوجية" أو "المخاوف" أو غيرها...

الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يدرس تأثير الجغرافيا على السياسة، ودور الجغرافيا في طبع شخصية الدولة، وتحديد أهدافها وطموحاتها، وفي تأثير ذلك على علاقة الدولة بمحيطها الإقليمي والدولي، فهي المفسر لتحركات الدولة وسياساتها الخارجية..

#### \* طموح تركيا الجيوساسي:

عند حديثه عن المناطق البرية القريبة من تركيا (البلقان والشرق الأوسط والقوقاز) في كتابه «العمق الاستراتيجي» قال أحمد داود أوغلو مبينا أهميتها بالنسبة لتركيا: "ويجب أن لا ننسى أن الثقل السياسي والاقتصادي والثقافي التركي في الساحة الدولية، سيتحدد وفقا لقوة تأثير تركيا في هذه المناطق القريبة".

وفي معرض حديثه عن منطقة الخليج العربي وما تمثله من أهمية



في كتابه «انتقام الجغرافيا» يقول روبرت كابلان: "فبدلاً من أن تمتد من «السنفور إلى السند» أو من «النيل إلى جيحون» مثل بلاد فارس في عهد الأخمينيين، فإن الإمبراطورية البارثية تشكل رؤية أكثر واقعية لإيران الكبرى في القرن الحادي والعشرين، وهذا بالضرورة ليس أمراً سيئاً". والامبراطورية البارثية هذه يقول عنها: "امتدت مملكتهم عموماً من سوريا والعراق إلى وسط أفغانستان وباكستان، بما في ذلك أرمينيا وتركمانستان". بالمناسبة، روبرت كابلان هذا، الذي يعتبر إيران كبرى تمتد من سوريا إلى وسط أفغانستان وباكستان ليس أمراً سيئاً، هو صحفي أمريكي متصهين، كان قد خدم في الجيش الإسرائيلي.

والأمر بالنسبة لإيران يتعدى مرحلة التنافس على مد النفوذ، فإيران ترى أن محصلة الطموح والسعي التركي في توسيع النفوذ ستكون تطويقاً استراتيجياً لها، إذ سيحيط النفوذ التركي بغالب حدودها البرية، ويعزلها عن الاتصال البري بدول الجوار؛ ولذلك كثرت تصريحات -بل وتهديدات- أصحاب القرار الإيرانيين عن أنهم لن يسمحوا لأحد أن يقطع الحدود بينهم وبين أرمينيا.

في ظل هذا الواقع المعقد من التنافس الجيوسياسي، بل والتاريخي، وتنامي قوة تركيا وطموحها في لعب دور إقليمي أكبر، فإن وجود أحزاب انفصالية كردية، تستنزف تركيا، وتحول بينها وبين توسيع نفوذها باتجاه الشرق والشمال، سيكون بالنسبة لصانع القرار الإيراني أخف ضرراً، من دولة تركية تحيط بإيران من معظم الجهات، حتى وإن كانت هذه الأحزاب الانفصالية تهدد إيران نفسها.

وليس سراً أن الميليشيات العراقية التابعة لإيران، التي ما زالت تقصف القواعد التركية، على تنسيق عال مع حزب العمال الكردستاني في سنجار، حتى إنه خرجت عدة تقارير غريبة تشير إلى هذا التنسيق بين الطرفين لردع تركيا؛ كان من ضمنها تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) يتحدث عن هذا التنسيق.

**\* الموقف الروسي من التوسع التركي من منظور جيوسياسي:**  
هذه المناطق (من البلقان مروراً بالقوقاز إلى آسيا الوسطى) التي ما زالت تحاول تركيا الاستحواذ على نفوذ فيها، كانت ترى فيها روسيا (منذ روسيا القيصرية مروراً بالاتحاد السوفياتي إلى روسيا بوتين) مناطق حيوية لأنها القومي.

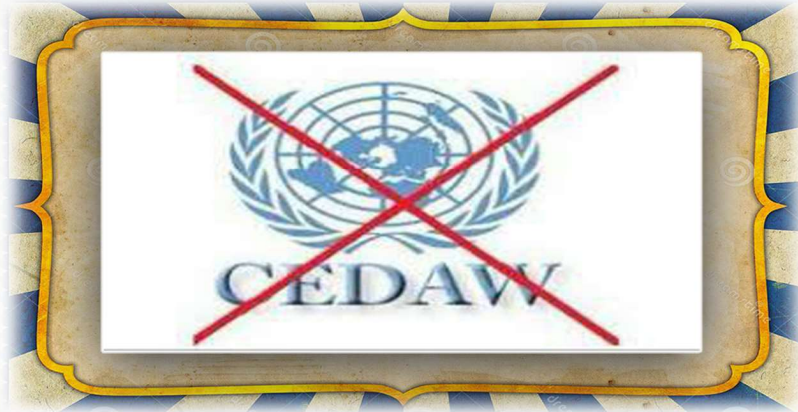
بالإضافة إلى شيء آخر -مهم جداً- وهو أن أكبر نقطة ضعف في موقع روسيا الجغرافي هو عزلتها عن المياه الدافئة، وأنها حاولت مراراً الحصول على منفذ على المياه الدافئة؛ وقفت الدولة العثمانية لما يقارب القرنين من الزمن حائلاً أمام هذا الحلم، ثم عملت أمريكا ومعها حلف الناتو على الحيلولة دون تحقق هذا الحلم على يد الاتحاد السوفياتي، واليوم "عالم تركي من الأدرياتيكي حتى سور الصين العظيم" سيحول مرة أخرى دون تحقق الحلم القديم المتجدد.

ولذلك، وفقاً لهذه المعطيات الجيوسياسية، وهذا التنافس على توسيع النفوذ، فإن وجود الأحزاب الانفصالية الكردية، أو حتى دولة كردية، تهدد وحدة تركيا، وتفصلها عن جنوب القوقاز، وتحول دون توسع تركيا باتجاه الشرق، لن يكون أمراً سيئاً بالنسبة للروس، بل سيكون خياراً مرغوباً به. وهذا ما يفسر الإصرار الروسي على الإبقاء، وعلى تقديم الحماية للحزب الانفصالي الكردي في بعض مناطق شمال سوريا، وربما يتطور الأمر إلى ما هو خارج سوريا في المستقبل...

**\* الموقف الإيراني من التوسع التركي من منظور جيوسياسي:**  
أما إيران، التي ما زالت تسعى جاهدة -تحت مسمى تصدير الثورة- إلى توسيع نفوذها الجيوسياسي في المناطق المجاورة، فمن الطبيعي أن يحتدم التنافس بينها وتركيا على هذه المناطق، بل وأن يتحول إلى ما هو أشد من التنافس.

قصفت الميليشيات العراقية التابعة لإيران القواعد العسكرية التركية في شمال العراق مراراً، بل طال القصف حتى القنصلية التركية في مدينة الموصل، وكانت هذه الميليشيات أثناء قصفاتها تكرر تهديد "العثمانيين الحاملين".





أنهت حياتها بالانتحار، بعد أن أفرغتها من معناها، وأنكرت سبب وجودها، حققت أو لم تحقق ما منّاها الشيطان من الدنيا، لكنها فقدت الإيمان والاستسلام للخالق جلّ وعلا، وخسرت الموعد في الآخرة.

إن من ينظر إلى هذه النتيجة بغير النظر إلى مقدماتها يتعجب، كيف انتقلت هذه الخاسرة من الإسلام إلى الشذوذ والإلحاد ثم إلى الانتحار؟!

أما من يعود إلى أساس هذه النزعة الخبيثة يعلم أن سببها التمرد على الشرع ورفض ما أمر الله به عباده، ولا يأتي هذا فجأة أو من فراغ، بل يسبقه شهوات وشبهات وتسويل من شياطين الإنس والجن، يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

النسوية سفيرة الشذوذ والإلحاد، ففي تمردنا على ما تراه مجتمعاً ذكورياً أو سلطة الرجل تتمرد على حاجتها الفطرية إلى هذا الرجل، ومن هذا المدخل يُعرض الشذوذ لتتغلب على الحاجة الفطرية، أن تكفي المرأة بالمرأة كما أخبر النبي صلى الله عليه، وتتمرد على الأوامر الإلهية بقوامة الرجل وتقديمه فيما يصلح شأنه وشأنها، وهذا مدخل السقوط على دركات التفلت من كل الفرائض، ثم جحود حق من فرضها ووجوده، والعياذ بالله.

ليس حتماً أن تؤدي النسوية بالنسويات إلى الشذوذ والإلحاد، لكنها تؤدي إلى محاربة الدين، فالنسوية علمانية مقنعة بقناع الدفاع عن حقوق المرأة، الحقوق التي حددتها القوانين الغربية والاتفاقيات الدولية، وتمكين المرأة من تحصيل مكاسب الوهم المادية على حساب الرجل في مجالات كثيرة؛ ابتداء من المساواة في الميراث، ورفض تعدد الزوجات، وتحديد النسل، وليس انتهاء بمنازعة الوظائف والقوامة، وهذه دعوة مغرية لضعيفات الإيمان لا تكون إلا بالمجادلة في صحيح وصریح النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وهكذا تسعى النسويات إلى فصل الدين أو جزء منه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وليس غريباً ولا عجباً أن تسلك هذا المسلك المتفلتة المضیعة للفرائض المزاحمة للرجال السافرة بينهم، لكن التي تدعي الالتزام معلنة ذلك بحجابها وخطابها، فيكون سقوطها في هذا الوحل دليلاً على ضعفها الداخلي وزيف ادعائها، والأعجب من ذلك أن نرى بعض الدعاة يدافع عن نسوياتٍ مجادلّات في نصوص الشريعة مراعاةً لهنَّ وجبراً لخطارهن، فيصفهن بالأخوات المتزلمات، ويصف الذين يواجهوهن بالشرع أنهم ذكوريون يستخدمون النصوص للانتقاص من المرأة المتزمنة، ويضيف أن بسبب هؤلاء ظهرت الحركات النسوية!!.. سبحان الله، إن هذا ينظر إلى المتخاصمين لا إلى ما يتخاصمان فيه، ولا من يتخاصمان إليه، ولو كانت التي أزعجها النص ملتزمة حقاً لرفعته فوق رأسها قبولاً وتسليماً، وكيف يكون الالتزام إن لم يكن بكل ما أنزله الله؟!، وقد ذمَّ الله عز وجل من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، أو يأخذ ببعضه وينبذ وراء ظهره بعضاً.



إن "النسويات المتزلمات" يوشكن ألا يكنن ملتزمات في نظر من يرى الالتزام ثياباً وخطاباً، ووقتها يندم على كل كلمة قالها في الدفاع عنهن ضد نصوص لا يجادل فيها إلا من سفه نفسه، وإن المؤسسات والجمعيات التي تعمل على خلع ربة الإسلام من أعناقنا لا تبدأ بنقض القواعد العامة الواضحة، بل تثير الشبهات والشكوك فيما يجد بعض "الملتزمين ظاهرياً" مجالاً لنقاشه، كمثل قول الله {وَاضْرِبُوهُنَّ}، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ناقصات عقلٍ ودينٍ"، وإن أعداء الإسلام يصبرون على المرأة في حجابها وزينة تظهر التزامها، ويدسون رويداً ما يجعلها داعية لهم وإليهم وهي في هذه الزينة المخادعة، حتى تسقط وتسقط غيرها في هذه الحبال.

لماذا يتقي الناس من الأوبئة والأمراض المعدية التي تهدم الجسد ولا يتقون من الانحراف الذي يهدم الدين والأخلاق؟! من يلام عندما تتطور حال الضلال بالفرد أو المجتمع المستهتر؛ وتبدأ نتائج الدعوات الانحلالية بالظهور شيئاً فشيئاً حتى تصبح كالسيل الجارف؟! كالمسألة الجارية!

يلام من نظر بسطحية وتساهل من أول مرة، وغشته مظاهر الالتزام التي هي شعار المجتمع قد صبر عليها غزائته حتى حين، ولقد رأينا مقاطع صورتها جمعيات ومؤسسات النسوية التي تعلن شعارات تحرير وتمكين المرأة، فيها نساء محتجبات يحضرن محاضرات جنسية، ودعواتٍ للامتناع عن الزواج عند وبعد بلوغ أوانه الطبيعي، أو يقمن بحركاتٍ مريبةٍ بين البالونات الملونة والشموع، حيث لا يحضر دستورنا ولا صلاتنا ولا كلمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

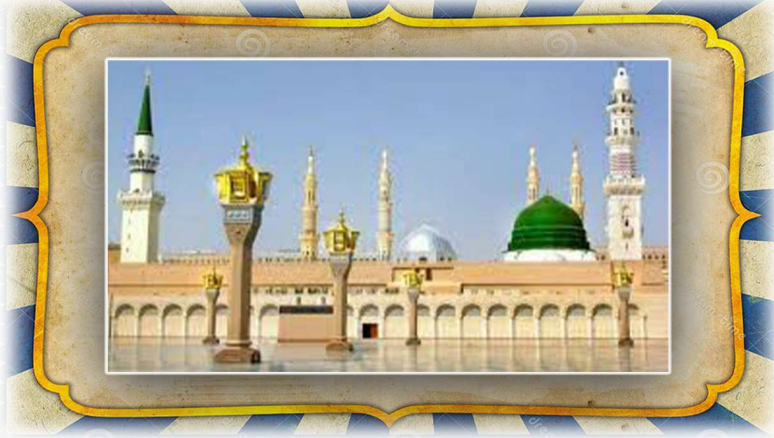
إن ذكر الالتزام للدفاع عن المحجبة النسوية، كذكر إسلام النائبة الأمريكية الصومالية الأصل "إهان عمر" التي تدعم الشذوذ والإجهاض، وما تلبث "النسويات المتزلمات" أن يتحولن إلى "إهان عمر" إن أتاحت الفرصة، وإن من يعترض على بعض الشرع يعترض على كله، في الوقت الذي نرى كفاراً في أمريكا ذاتها يحاربون الشذوذ والإجهاض والنسوية، ويعددون مضار النسوية على المجتمع والمرأة ذاتها.

هذه صرخة نذيرٍ للتصدي لهذه الدعوة الفاسدة المفسدة الهدامة، التي تضع قناعها أو تنزعه حسب الظروف وقوة أو ضعف تصدي المجتمع لها، وإنما إن لم تكن ظهرت في مجتمعنا المسلم قبل سنواتٍ إلا أنها اليوم ظاهرةٌ وبوقاحةٍ، تنتشر مراكزها ويكثر دعاؤها، {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [التوبة : 67]، وإن كان الله منع القيام في مسجد الضرار وأمر بهدمه، فالجمعيات والمراكز النسوية الداعية إلى تحرير المرأة من التزامها بكل ما أمر ربها أولى بالمنع والهدم، وهذا واجبنا جميعاً.

بعض البلدان المسلمة انتقلت حكوماتها العميلة من مرحلة الدعوة إلى مرحلة التقنين، فهم يحاولون فرض اتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" = "سيداو"، ولقد قامت مظاهرات واحتجاجات ضد تطبيق هذه الاتفاقية، في فلسطين مثلاً شاركت النساء المسلمات بقوة في هذه الاحتجاجات، وهذا فيه خير، فلا يرفض تدمير المرأة بصورة تحريرها كالمراة ذاتها، كما أنه لا يرد على النسويات مثل النساء، إن ردهن أقوى وأشد إجحاماً، وتأديبهن لهن أكثر وقعاً وأنسب فعلاً.

إن صاحب البدعة والقول الباطل والفعل الفاسد يعامل على حسب تطور وخطورة ما يقوم به، وإن الجبال من الحصى، ويبدأ الحرق صغيراً ثم يتسع على الراقع، فالله في وأد دعوة هدم نساء وأسر ومجتمع المسلمين في مهدها، فإنها إذا شبت صارت فتنها أرغب وصار دفعها أصعب.





بسم الله الرحمن الرحيم

أختي المؤمنة... إن ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم هي للمؤمن واحة في المهجير في هذا العصر. فكلما تجددت ذكرى الهجرة تجدد يقين المؤمن أنه من المستحيل أن يحظى المسلمون نجاحا كبدر دون صبر المرحلة المكية. ومن المستحيل أن يقف المؤمن بثبات أمام تيار الفتن الجارف إلا بعد أن يستوعب دروس الفترة المكية وصبر المؤمنين ورسوخ إيمانهم في أثنائها...

ذكرى الهجرة دروس وتذكير وثبات ويقين بقدرة الله على نصر من ينصره، وهذا ما نحتاج إليه بشدة في هذا العصر...

- عصر انتفاش أهل المعصية وضعف أهل الطاعة...

- عصر سماه الرسول صلى الله عليه وسلم عصر الصبر، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِنَّ كَقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهَا أَجْرٌ خَمْسِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْهُمْ أَوْ خَمْسِينَ مِنَّا؟ قَالَ: خَمْسِينَ مِنْكُمْ" [الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الهيثمي | المصدر: مجمع الزوائد].

- عصر لا تمكن فيه الجاهلية المعاصرة لحاكم إلا إذا وقع للأمم المتحدة على اتفاقيات مثل قانون سيداو والديانة، باسم تمكين المرأة، أو اتفاقية قانون حماية الطفل الذي يستهدف ديننا ودين أبنائنا؛ إذ إن صياغته كلها تنبثق من منطلقاتهم المعادية للفطرة والمتعارضة مع الإسلام، العاملة على تغيير قيم المجتمعات وأخلاقها لتصبح أكثر تقبلا لإملاءات النظام الدولي لينسلخ الجيل عن التربية الصالحة والأخلاق الحسنة والفضيلة والعفة، ويتعد أو يتغيب عن معرفة تراثه وحضارته وتاريخه العريق ورموزه التاريخية؛ لأن هذا لا يراد للطفل المسلم...، وهم يستعينون على ذلك بالتعليم والإعلام والمنظمات التابعة للأمم المتحدة.

وفي هذا البحر المتلاطم من الفتن والحن التي تحاصر الأم المريبة أي حصار وتجعلها في دوامة أية دوامة من الحيرة والخيارات أحلاها مر، هنا تأتي دروس الهجرة وملابساتها لتضع المعلم في الطريق، ألا وهو أن النصر وتأييد الله يكون مع تضحيات وصبر وجلد.



أختاه: إن الله عز وجل كثف في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مواقف وأحداثا هي دروس وعبر لكل ما يمر في حياة المسلمين إلى يوم القيامة، وفي الآية الكريمة: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [سورة الأحزاب 21].

أختاه: لقد بذل الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه كل ما في طاقتهما لإنجاح الهجرة، وهذا هو الإعداد المطلوب من المؤمنين؛ فأعدي أختي أبناءك وأسرتك وخذي بأسباب النصر من إصلاح بيتك ومن حولك بما صلح به الأولون، فإن هذه الأمة لا يصلح آخرها أبدا إلا بما صلح به أولها.

فلا تغرنك الشعارات الزائفة، ولا تطليبي إلا رضی الله، ف (مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسَخَطَ اللَّهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ).

ولم يطلب الله منك فوق استطاعتك، فلا تتنازلي بحجة عدم الاستطاعة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) [سورة الأنفال 60].

فالإعداد هو أخذ بكل الأسباب المشروعة، والتوكل على الله اعتماد عليه سبحانه دون تعلق بالأسباب، مع أنه قد حدثت بعض الأمور الخارجة عن حدود التخطيط البشري في أثناء الهجرة؛ فالمشركون قد وصلوا إلى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قبل موعد الانطلاق، والمطاردون وصلوا إلى باب غار ثور، وسراقه بن مالك استطاع أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه، وبريدة الأسلمي وقومه مر بهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

والدرس هنا أنك إذا قمت بما عليك وأخذت بما تستطيعين من أسباب، فلا تبالي بما يحدث من نقص خارج عن إرادتك؛ فقد أغشى الله عيون المشركين أمام بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يروه وهو خارج، ولم يجعلهم يلقون نظرة واحدة داخل الغار حتى لا يروا المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه، وأساخ أقدام فرس سراقه في الرمال وألقى الرعب في قلبه، وشرح صدر بريدة وقومه للإسلام فآمنوا، وقد خرجوا مشركين فعادوا مسلمين.

لقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم أن الأسباب لا تأتي بنتائجها إلا إذا أراد الله، ولذلك تمثل اليقين العظيم في كلمته الرائعة: «مَا ظَنَّاكَ بِاتِّبَانِ اللَّهِ تَالِثُهُمَا» (صحيح البخاري [4663]) فقد أدّى ما عليه، وما أراد الله واقع لا محالة، والله متم نوره ولو كره الكافرون. وبدون هذا اليقين لا يمكن للدولة المسلمة أن تقوم.

إذن اجعلي يا أختي المسلمة الهجرة وما حصل قبلها وفي أثناءها ثم من تمكين بعدها معلما واضحا أمامك، وأقيمي شرع الله في بيتك، وربي أبناءك وأسرتك ومن حولك على الهوية الإسلامية، واحمي أبناءك وأسرتك ومن حولك من أحصنة طروداتهم من مؤسسات تعليمية وإعلام ومنظمات تابعة لأهمهم الملحدة... وعلى المرأة الصالحة أن تجمع زوجها وأولادها وأسرتها ومن حولها لجنة عرضها السموات والأرض، لا أن تجمع الدنيا من زوجها.

\* إن الهجرة تمايز للصفوف وبناء للأمة على الهوية؛ فهل تعلمين أختي أهمية الهوية في الحفاظ على قوة الأمة؟



إن الإسلام وجه المسلمين لهذا في آيات القرآن الكريم، وآيات تحويل القبلة إلى المسجد الحرام مثال على هذا، يقول سيد قطب في تفسيره لآيات تحويل القبلة في الظلال: "... ولم يكن بد من تمييز المكان الذي يتجه إليه المسلم بالصلاة والعبادة وتخصيصه...، ومن هنا كذلك كان النهي عن التشبه بمن دون المسلمين في خصائصهم التي هي تعبير ظاهر عن مشاعر باطنة كالنهي عن طريقتهم في الشعور والسلوك سواء، ولم يكن هذا تعصبا ولا تمسكا بمجرد شكليات، وإنما كان نظرة أعمق إلى ما وراء الشكليات، كان نظرة إلى البواعث الكامنة وراء الأشكال الظاهرة. وهذه البواعث هي التي تفرق قوماً عن قوم.. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم».. نهي عن تشبه في مظهر أو لباس، ونهي عن تشبه في حركة أو سلوك، ونهي عن تشبه في قول أو أدب؛ لأن وراء هذا كله ذلك الشعور الباطن الذي يميز تصوراً عن تصور، ومنهجاً في الحياة عن منهج... إلى آخر كلامه رحمه الله.

وفي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [سورة البقرة 104] "كشف دسائس اليهود وكيدهم للإسلام والمسلمين، وتحذير الجماعة المسلمة من ألعابهم وحيلهم، وما تكنه نفوسهم للمسلمين من الحقد والشر، وما يبيتون لهم من الكيد والضرب، ونهي الجماعة المسلمة عن التشبه بمؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب في قول أو فعل، ويكشف للمسلمين عن الأسباب الحقيقية الدفينة التي تكمن وراء أقوال اليهود وأفعالهم، وكيدهم ودسهم، وألاعيبهم وفتنهم، التي يطلقونها في الصف الإسلامي" "الظلال ص 99".

وهل تعلمين أن كل من يحافظ على هوية دولته يقوم بهذا العمل؛ فدولة الاتحاد السوفيتي بقيادة روسيا ما بين عام 1917 إلى سقوطها عام 1991 لم تكن تسمح باستيراد الملابس المصنوعة من قماش الجينز للبلاد الواقعة تحت سيطرتها؛ لأنها من هوية الدولة المنافسة لها أمريكا.

إذا علمت ذلك وجاهدت للعمل به.. ولم تلتفتي لتلبيسات الأبالسة أو تبريرات المغفلين وحججهم الداحضة..

فامضي حينئذ ولا تلتفتي وراءك خوفاً من أحد حتى لو حصلت بعض الثغرات الناتجة عن الضعف البشري، فالله ناصرك ومؤيدك، والأهم من ذلك سيعطيك جنة عرضها السموات والأرض، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه...

وآخر ما أختتم به هو قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: (لَعَلَّكَ يَا عَدِيُّ إِذَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِي هَذَا الدِّينِ مَا تَرَى مِنْ حَاجَتِهِمْ، فَوَاللَّهِ لَيُوشِكَنَّ الْمَالُ أَنْ يَفِيضَ فِيهِمْ حَتَّى لَا يُوجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ، وَلَعَلَّكَ إِذَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ مَا تَرَى مِنْ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ وَقَلَّةِ عَدَدِهِمْ، فَوَاللَّهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا حَتَّى تَرُورَ هَذَا الْبَيْتَ لَا تَخَافُ، وَلَعَلَّكَ إِذَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ أَنَّكَ تَرَى أَنَّ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَانَ فِي غَيْرِهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُوشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ).

والعاقبة للمتقين بإذن الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





لا تزال ندى وأخواتها تحتفظن ببعض المال الذي جمعته في أثناء عيد الأضحى من أقربائهن، فقد كن ككل الأطفال يحببن العيد الذي يعني لهن جمع العيديات وأكل الحلوى وشراء الألعاب والذهاب إلى مدينة الملاهي لركوب المراجيح أو القلابات أو الانسياب على الزحلوقات، ويزيد عيد الأضحى على الفطر بمداعبة الأغنام ومشاهدتها وهي تذبح، ومن ثم الحصول على قسط لا بأس به من لحم الغنم ممن ضحى من المعارف أو الأقارب.

لقد مضى أسبوعان على انتهاء عيد الأضحى، ولم يخل يوم من شراء ندى وأخواتها بعض الحلويات أو أطعمة الأطفال "الأكلات" وذلك بسبب اتباعهن خطة تقشف في الإنفاق تفوق خطة اليونان التقشفية بمراحل، وقد اقتضت تلك الخطة ألا تتجاوز النفقة بضع ليرات يوميا، كما نصت بشكل واضح لا مواربة فيه أن يكون الشراء مرة واحدة في اليوم على ألا تحتوي شيئا من الألعاب، ويكتفى منها بما سبق وتم شراؤه أيام العيد أو قدم لهن هدايا على قلتها، فقد تناقصت كمية الهدايا والعيديات كثيرا بعد هجرتن من قريتهن الزيادية الواقعة في ريف حماة بعد أن كثف النظام قصفه لها، حتى أحال كثيرا من بنياتها إلى أكوام من ركام.

وعقب الهجرة تفرق أهل الزيادية في أرجاء الأرض؛ فمنهم من نأى حتى بلغ أوروبا، ومنهم من ألقى عصا تسياره في تركيا، وآثر فريق آخر أن يبقى في الحرر ويصبر على مر الحياة محافظا على دينه وكرامته، وكان من هذا الفريق والد هؤلاء الفتيات؛ فقد استقر بهم النوى في ريف جسر الشغور، وحينهم لا ينفك يزداد إلى قريتهم لا سيما عندما ترتفع الأسعار عقب تذبذب الليرة التركية وإصابة كثير من التجار بسعار الطمع فيجدونها فرصة لزيادة أرباحهم وإتخام بطونهم ولو كان ذلك على حساب المجاهدين الذين لولاهم بعد الله لما استطاع تاجر أن يربح قرشا، أو على حساب المهجرين الذين أضناهم الفقر ومص دمائم ارتفاع أجور البيوت، عندها لا يجد والد الفتيات سوى أن يحسبل ويلعن النظام الذي أخرجهم من ديارهم، وتقفز إلى ذهنه صورة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصيب بعضهم بالحمى فارتقى أرضا من شدة الوعك وراح ينشد:

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

بواد وحوالي إذخر وجيليل

وهل أردن يوما مياه مجنة

وهل بيدون لي شامة وطفيل

ثم يأخذ يلعن أبا جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة الذين أخرجوا المسلمين من مكة، فيهدأ قليلا ويجد له أسوة بجؤلاء الأطهار الأخيار ويرى من تمام الأسوة لعن بشار وماهر ونصر اللات ولافروف وخامشي ومخلوف وآصف والبوطي وحسون وبوتين وكل ظالم ومجرم.



مضت سنتان قبل أن تحل المصيبة الكبرى التي أنست والد الفتيات ووالدهن جميع المصائب الفائتة، كان ذلك ليلة الجمعة وقد احتشدت الفتيات في فرشهن وقد ضمت كل واحدة إليها لعبتها الجميلة التي اشترتها في العيد، وغفت عيونهن الجميلة وهي تحلم بغد مشرق يلعبن ويتراكن فيه، ولكن ذلك الغد لم يأت أبدا، فبعد طلوع الفجر وقبل أن تنشر الشمس ضياءها على الأرض ممزقة بأشعتها قطع الليل المظلم كانت طائرة روسية متخمة بأنواع القنابل والصواريخ تحلق في سماء جسر الشغور وريفها، وفي قمرة قيادتها قبع رجلان روسيان قد فارقا الإنسانية منذ زمن طويل وطلقاها طلاقا بائنا لا رجعة فيه ولم يبق فيهما من الإنسانية سوى أشكالها الظاهرة، أما بواطنهما فقد جمعت من كل حيوان أخس صفاته؛ فأخذت من الثعالب مكرها، ومن الذئاب غدرها، ومن الضباع خستها، ومن الخنازير قذارتها، ومن التماسيح كذبها، ومن الكلاب وضاعتها، ومن الدببة همجيتها، ومن الأفاعي خبثها، ومن السباع قسوتها.

حدد الطيار هدفه - ولم يكن سوى بضعة بيوت يسكنها النازحون والمهجرون - ثم أمطر البقعة بحمم طائرته من صواريخ وقنابل، وقهقه بصوت مرتفع قائلا: نوما هنيئا يا صغاري، ثم التفت إلى رفيقه قائلا: لقد قدمنا خدمة عظيمة لهؤلاء، فلن يعانوا من متاعب الحياة ومصاعبها بعد اليوم، لقد أرسلناهم إلى الجنة، وتضاحك المجرمان بعنف، واستدارا بطائرتهما عائدين إلى وكر إجرامهما مطار حميميم.

انفجرت الحمم مصدرة أصواتا رهيبية جاعلة من الأبنية تلا من ركام، وسارع الدفاع المدني بآلياته ليرفع الركام وينقذ من يستطيع إنقاذه، كما احتشدت مجموعات من الناس لتسعف الجرحى وتسهم في المساعدة.

رفع الركام أخيرا لتبدو أربع جثث لفتيات صغار في عمر الزهور، تلمع مسحة البراءة والطهر على وجوههم الغضة التي توشحت بالغبار واختنقت تحت الردم.

نجا الوالدان من الموت واستُخرجوا من تحت الردم أحياء، ارتمت الأم منهكة القوى محطمة الفؤاد على جثث صغارها تقبلها وتشمها وتغسل بدموعها الغبار الذي علا وجوههم البريئة.

أما والدهم فأخذ يقلب الأجساد الطرية بين يديه ويقول: "ما أحلاكن يا بابا"، "خليلي هالشعر"، ويتبع ذلك بدعاء حار من قلب مكلم على بشار وروسيا ليدوقوا من الكأس الذي أذاقوا منه الأبرياء.

كانت الشمس قد ارتفعت وزاد حرها عندما وُضع الأطفال في السيارة ليودعوا باطن الأرض بعد أن ضاق عليهم ظاهرها، وقبل أن ينطلق السائق بالسيارة استمهله والد الأطفال، ثم ذهب وأحضر غطاء رقيقا وفرشه فوق الجثث الأربعة، قائلا: الشمس حارقة، فكفى هذه الوجوه النيرة ما أصابها.

انتهت.



الأشواق



من قلب إدلب العز